شر الحليم

نورهان إسماعيل

اسم الكتاب: شر الحليم

اسم الكاتب: نورهان إسماعيل

تصميم الغلاف: عبدالله عباس

رقم الإيداع:2024-4711

الترقيم الدولي: 978-977-87397-3-2

كافة الحقوق محفوظة للناشر والمؤلف

لا يُسمح بإعادة طبع أو توزيع أي جزء بأي طريقة، بما يشمل ذلك التصوير أو الطباعة أو التسجيل الصوتي أو أي وسيلة أخرى إلكترونية أو غير إلكترونية، دون إذن كتابي مسبق من الناشر، ويسمح فقط في حال الاستعانة ببعض الفقرات لغرض النقد والدراسة، طبقًا لما تحدده قوانين واتفاقات حقوق الملكية الفكرية.

شر الحليم

نورهان إسماعيل

اهداء

إلي روحي الغاضبة،
حان وقت كسر القيود.... حان وقت الحرية

"شر الحليم.."

لا نتوقع أبدا أن الطيب في روايتنا قد يكون مؤذيا. ليس بالضرورة شريرا، ولكنه يمكنه أن يسبب لك الألم، إذ ربما دون قصد، أو دون دراية بأنه جرحك. تتألم من كلمة أو موقف غير متوقع من شخص به كل هذه الصفات، وهذا الصفاء والنقاء، وقد يكون من أقرب الناس لك. هو غير مؤذي في الأساس، ولكن جاءت لحظة.. وتحول إلى كائن مفترس يصيبك بالفزع أو ينقض عليك ويجرحك.

يلومون العشم، يلومون تخيلك لشخص بأنه ملاكا، يؤكدون على سذاجتك في تصديق أن هذا المقرب إلى قلبك لن يجرحك. ليس بالضرورة أن يكون شخصا ساما، أو شريرا.. ولكنه جرحك!

أما بعفوية، أما في لحظة عصبية، أما لتغلب عصبيته عليه، أو حتى في لحظة فرحه أو قوته.. غضبه.. ضعفه.. أي لحظة خرج فيها من عباءة الملاك التي طالما وضعته فيها، واكتشفت عنه جانب لم تتخيله من قبل. جانب مخيف، وأول من أخافه، هو أنت.

يقولون "اتقي شر الحليم إذا غضب".. هذا هو الحال. فأنت لا تعرف إن للحليم وجها آخر في الأساس، وتتفاجأ بوجه لم تتوقعه، لم تعرف إنه موجود من الأساس.. يهاجمك دون أي مقدمات، يباغتك، فتندهش وتتألم من المفاجأة غير السارة التي حولته من شخص حليم، لشخص غاضب مؤذي.

هذا خطأك بالطبع، هكذا يلومونك علي حسن نواياك الساذجة. كيف لك أن تتعشم الخير في كل من حولك ؟ كيف تتخيل أن كل الأشخاص ملائكة أبدا لن يكونوا السبب في وجعك.. فسر وجعك الآن إن عرفت! ولن تلوم سوى سذاجتك تصديق أن الشخص الطيب أبدا لن يؤذيك.. أنت مغفل، فق قبل فوات الآوان.

نحن نجرح بعضنا البعض، دون قصد أحيانا، ولكننا لا نعرف كيف تتحول الأذية لتصبح سلسلة لا تتوقف من تحول أشخاص في أصلهم طيبين، ولكنهم يجرحوننا، ويقتلون لحظات العشرة والعشم، لتتحول إلى جرح لا يمكنك أن تتعداه ببساطة. أنت ضحية لأحدهم وقد أذاك، فتتحول أنت بالتبعية لشخص مؤذي في لحظة. قد تكون للدفاع عن النفس وقد تكون لحظة قد أصابك سهما من الأذى فقررت أن تطلقه تجاه شخص آخر حتى ولو دون قصد.

"التقدير... خسرنا كثير"

كان حسام من أكثر المهندسين التزاما في شركته لسنوات طالت عليه حتى بدا وكأنه الشخص الوحيد الذي لم يفكر يوما في الاستقالة من مكتب المهندس عبد المعز. مكتب يقدم استشارات هندسية للبناء لمشاريع كبرى. وبالرغم من إنه أربعيني، إلا إنه تم عامة العشرين في نفس الشركة. الأمر الذي فسره أغلب الموظفين أن مرتبه بالطبع هو الأعلى. ولكن من لا يعرف الحقيقة، سيقول بالتبعية عدس.

الحقيقة أن مرتب حسام أقل بكثير من منصبه وخبرته، ولكن حسام من الأشخاص الذين لا يحبون التغيير كثيرا. ودائما ما يقول إنه لم يرى أي سوء من المهندس عبد المعز أو ابنه الذي يدير الشركة معه.

لم يتزوج حسام، ليس لقلة دخله، ولكن أيضا لأنه طالما آمن بفتاة أحلام مثالية بدت بعيدة المنال. لم يبال كثيرا من محاولات أمه وزنها عليه حتى يتزوج، ولم يبال برأي أي أحد، طالما لم يجدها تلك التي توقف قلبه عن الخفقان.. وتقدره.

التقدير الذي يتمناه حسام هو الأهم، فهو يشعر بتقدير المهندس عبد المعز له، ويشعر بتقدير أخوه الصغير حسن له لأنه دائما ما ينصحه ويساعده ويداري على مشاكله، ويحل له مشاكله.

يبدو حسام لأي أحد شخصا مسالما، ذكيا، طيبا، مرتبا، مبتسما وإن كان لا يبتسم كثيرا حين يركز في عمله.

كان هناك مهندس يدعى أحمد عامر، يدعوه الجميع بعامر، وهو الصديق المقرب لحسام مع الوقت. في بعض الأحيان يخرجان سويا للجلوس في قهوة قريبة قبل العودة للمنزل لشرب الشيشة سويا. حاول عامر كثيرا أن يتكلم مع حسام عن ضرورة التعرف على فتيات حتى لو من باب التعارف، الأمر الذي رفضه حسام. ولم يتكلموا كثيرا في الأمر، وكانوا أما يلعبون الطاولة والكوتشينة أو يشاهدون الدوري الانجليزي سويا.

لن يتخيل أي شخص أن حسام قد يؤذي ذبابة، فهو الابن البار لأمه وأخوه، ولكن.. في حقيقة الأمر، حسام لم يكن على وفاق مع أبوه بالمرة. فهو دائما ما كان يثقل عليه بالمسؤوليات، ويضغط عليه لكي يتفوق، طالما أخذ

يصحح كل قراراته. لا يعجبه على الإطلاق قرار حسام بعدم الزواج، لكن سكت بعد سنين من الكلام غير المجدي.

كان عامر قد دعي حسام للغداء عنده في المنزل مرة، فذهب حسام في الميعاد ثم فوجئ بأن زوجته قد عزمت قريبة لها، تصغر حسام خمس سنوات، عزباء غير متزوجة. ومنذ دخل المنزل، نظر لعامر نظرة غيظ شديد، لكن عامر غمز له، يجبره على المحاولة. كان الأكل لذيذا، وبالطبع تسحب عامر بعد الغداء في محاولة فاشلة لترك العروسين سويا لخلق حوار جانبي بحجة مساعدته لزوجته في المطبخ. وهنا تكلمت الفتاة بكل رقة عن عملها في الترجمة، وكم يبعد عملها عن المنزل. كانت لطيفة ذات حجاب فاتح وعينين بنيتين اللون وكانت تدعى "سهي".

مرت أيام بعد هذه المقابلة ولم يتكلم حسام بنت شفة عن الأمر مع عامر، حتى مع محاولات عامر إقناعه. قرر حسام بعد ضغط من عامر، فتح الموضوع مع أهله، وكانت أمه مرحبة بالفكرة كثيرا، ولكن رد فعل والده الحاج عباس كان غير متوقع بالمرة.

" وانا هساعدك ليه في الجواز، ما أنت موظف ومعاك فلوس قد كده، اتصرف أنت"

محاولات الحاجة لبني تفسير أن حسام لا يمتلك الكثير، وإن مرتبه ليس بالكثير لم يبدو مقنعا للحاج عباس الذي صمم على رأيه، بل وتمادي.

" أنت طول عمرك بتقبض، وتحوش، ومحدش شايفك بتصرف يعني، ده أنت اللي المفروض تساعدنا مش احنا اللي نصرف عليك".

غضب حسام ولم يصدق ما يسمع، فكل ما س إله كان كيف سيساعده أهله في الزواج إذا نوى. وطبعا الحجة لبني حاولت عرض بيع ذهبها، ولكن رفض الحاج عباس كان عن الفكرة ككل. رفض مبدأ المساعدة في الأساس بالرغم من أنه ليس بالفقير، وقد ساعد حسن في خطبته.

" حسن أخوك حي الله موظف على قده، إنما أنت مهندس بقالك عشرين سنة"

صمت حسام، واستأذن، وخرج من المنزل غير مصدقا كيف يراه والده دونا عن العالم كله. الحاج عباس يرى حسام مقتدر ماليا وبالتالي لن يقدم له المساعدة للزواج أساسا. كان قد ساعد حسن، لكن حسام مهندس، حسام ناجح، حسام قادر على مساعدة نفسه.

خرج حسام مع سهي بعد عدة أيام في مقابلة متفق عليها مع عامر، ولكن وحدهما. ثم قال حسام لها أنه قرر الزواج بها ويريد التقدم لوالدها. لكنه قرر مقابلتها مسبقا لتوضيح بعض النقاط.. وكانت أول تلك النقاط هي أن عليها التخلي عن الحجاب لأنه لا يحبه.

استغربت سهي طلبه بشدة، ما هذا المنطق؟ كيف يطلب منها شيئا كهذا؟ ثم استطرد قائلا إنه في حالة الزواج منه، يفضل استقالتها، لأنه يري أن الزوجة مكانها منزل الزوجية.

رفضت سهي استكمال الحديث، وانسحبت في هدوء.. ثم كلمت عامر وقالت له أنها غير موافقة على شروط صديقه. استغرب عامر كثيرا ما سمع، فهو يعرف حسام جيدا.

ذهب عامر لمكتب حسام في الصباح، واكتشف أنه مصمم على موقفه، وأبلغة برفض سهي.. واستغرابه لتحول حسام، ولكن حسام لم يبرر موقفه. فتركه وقرر ألا يتدخل مجددا في محاولة إيجاد عروس له.

" صبر أيوب "

كان أستاذ أيوب موظف حكومي في مصنع طوال حياته، ولكن مع الخصخصة التي طالت مصانع حكومية عدة، تم تسريحه عن العمل ليعيش بمعاش ضئيل. ولكن لأنه ذو خبرة كبيرة في حسابات المصانع، عرض عليه أن يعمل في مصنع أزياء مصري ولكن قطاع خاص بمرتب معقول. لم يتوان في التفكير كثيرا، خاصة أنه طالما أراد أن يزوج بنته سهي، بنته الحيلة التي لم يرزقه الله سواها وكانت كل شيء له خاصة بعد وفاة والدتها وهي في العاشرة من عمرها.

ربي أستاذ أيوب سهي على القناعة وعلى الرضا، ولكنه لم يكن يفهم كلمة مما تدرس. فهي كانت قد درست الترجمة في كلية الألسن وكان فخور دائما بها. كانت سهي قد درست اللغة الصينية الأمر الذي كان متحمسا لها حيث مستقبل التجارة أغلبه صيني. الأمر الذي ساعد سهي في التعيين في مكتب ترجمة متخصص في العقود الصينية، وفي بعض الأحيان كانت تعمل خارج المكتب في ترجمة اجتماعات بين صينيين ورجال أعمال وخلافه.

لم يعرف أستاذ أيوب لماذا تأخرت سهي في الزواج، ولكنه لم يمانع وأخذ يضع القرش على القرش في البنك وفي شهادات باسم سهي حتى يحاول

تجهيزها وقت الزواج على أكمل وجه. وهناك أيضا شيء لم يعرفه، وهو كيف حزنت سهي من رفض حسام لها ولحجابها وعملها وأبدا لم يفهم كيف أن عمل سهي هو حياتها التي أفنت فيها شبابها لتعلم لغة ليس من السهل تعلمها لأنها ليست دارجة.

لم يدم الأمر طويلا بعد رفض حسام لها، ولم تتأثر علاقتها بعامر وزوجته ولكن حاولت تجنبهم لفترة لأنها شعرت بالإذلال التي تعرضت له بعد تجربتها هذه. وبدأت سهي في الاهتمام بعملها بشكل أكبر حتى وصلتها مكالمة تليفون من دكتور في الجامعة كان يدرس لها اللغة الصينية وكانت من تلامذته المقربين وكان يعرض عليها أن تذهب إلى اجتماع يضم بعض رجال الأعمال الصينيين لمناقشة المشروعات الجديدة في العاصمة الإدارية مع بعض رجال الأعمال المصريين. رحبت سهي على الفور وفعلا توجهت في يوم بعد الاتفاق مع سائق تاكسي يدعى عم عبده وهو دائما ما تتفق معه أن يوصلها إلى العاصمة وينتظرها هناك.

وصلت حيث مشاريع تحت الإنشاء ولكنها كانت سعيدة لرؤيتها العديد من العمال الصينيين في المنطقة. وبعد دخول غرفة الاجتماعات المجهزة، سلمت على الحضور، وهنا قام شاب عشريني مهللا لوصولها وعرف نفسه بأنه

هشام الطويل. نعم هذا اسمه وليست صفته. كان مضحكا من أول تلك الجملة شرحه كم المعاناة التي يعانون منها قبل وصولها لأنهم لا يفهمون كلمة مما يقال حتى لو كانت بالإنجليزية، الصينيين صعبين جدا في نطق أي شيء، وطلب منها النجدة.

تلك كانت المرة الأولي في سلسلة من الاجتماعات التي استمرت لشهور، وكانت سهي سعيدة بتلك الفرصة لأن في الحقيقة كانت فرصة جيدة ماليا حتى إنها كانت لا تبالي بتكلفة السائق عبده الذي انتظرها كل تلك المرات.

أثناء عمل سهي في مكتب الترجمة، كانت دائما ما تعاني من مشكلة مع زميلة في العمل لأنها دائما ما تغلط، ومع غضب العميل من الغلطات ترجع العقود لسهى لتصحيحها الأمر الذي كان يثقل ك أهل سهي كثيرا ويؤخرها. وهي كانت تحب دائما الرجوع إلى المنزل في موعدها أو تأخذ يوم إجازة حتى يتسنى لها إعداد الغداء أو التحضير لليوم التالي مع الصينيين في العاصمة.

بدت ال أمور هادئة في حياة سهي تدور عن العمل والعمل فقط. ولكن أستاذ أيوب على عكسها كان يعاني من إدارة القطاع الخاص التي كانت تضغطه في

العمل كثيرا. الأمر الذي جعله عصبيا بشكل ملحوظ على أقل شيء في العمل، ولكنه أبدا لم يتعصب يوما على سهي.

في أحد الأيام كانت سهي في اجتماع مع هشام والصينيين، وتأخر الوقت كثيرا، فأخذ عم عبده يتصل بها ليؤكد على أنه لديه مشوار آخر وعليه المغادرة حيث كان يحاول السفر للعمل في محافظة أخري، وأخذ يتكلم كثيرا. وبعد فشل محاولات إقناعه البقاء، عرض هشام عليها توصيلها للمنزل، فاضطرت للموافقة.

طلب هشام من سهي إدخال عنوانها على الخريطة، وبدأ رحلة العودة، كان لطيفا يتكلم عن المشروعات أغلب الوقت، كان متحدثا لبقا، شخص سريع البديهة، مضحك، وذكي، بالرغم من صغر سنه عن سهي. ومع دخولهم منطقة منزل سهي، سألها إذا كانت مرتبطة أم لا لأنه لا يرى في يدها دبلة زواج. نفت، وسألته، فنفى هو الآخر. كان الأمر ليبدو أنه إعجاب مثلا، ولكن مع توقف السيارة أمام منزل سهي في المساء وكان الشارع مظلم بشكل كبير، سحب يدها وقال لها أنه يرى أنها تظلم نفسها كثيرا كونها جادة طوال الوقت، وأنها لا تفعل أي شيء سوي العمل. استغربت سهي، فسحبت يدها بقوة، وكانت على وشك النزول من السيارة، وجدت يده قد لمست رجلها. فلفت

سهي في ذهول، ثم نزلت مسرعة من باب السيارة، وفجأة أخذت تقول له أنه غير محترم، وغير أمين وأن عليه المغادرة فورا.

كان غضب سهي عارما، ولكنها لم تلاحظ من يقف على مدخل العمارة ولاحظ ما يحدث، كان أستاذ أيوب. وإذ به يدفعها بعيدا، وقد أحضر مكنسة خشب كانت بجانب الحائط للبواب الذي لم يكن موجودا في تلك اللحظة، ووقف يضرب العربية بها بقوة، فساق هشام العربية مسرعا، فوقف أستاذ أيوب يسب ويلعن في الهواء.

بعد دفعه لسهى داخل المنزل، أخذ أستاذ أيوب يضرب سهي على وجهها، وعلى جسمها بعنف، وهي تحاول أن تصده أو توضح له، لم يسمعها وأخذ يعايرها بأنها لم تحترمه وأنها غلطانة في الأساس لأنها ركبت السيارة مع رجل غريب.

مرت أيام لم تتكلم فيها سهي كلمة، ولم تذهب للعمل، وأخذت تبكي في غرفتها رافضة حتى الكلام مع أستاذ أيوب، الذي كان يذهب للعمل ليواجه الإدارة العصيبة والظروف الضاغطة في المصنع.

طلب أستاذ رأفت مدير شئون الموظفين أستاذ أيوب للتوجه إلى مكتبه، وأخذ يردد له كيف أن القطاع الخاص يختلف كليا عن القطاع العام، وإن عليه أن يتعلم كيفية المواكبة أو أنه سيضطر في أي لحظة فصله من المصنع. وأن ليس علي الرسول سوي البلاغ، وأخذ في الاعتذار له عن أن عليه إبلاغه بهذا الكلام، فهذه هي تعليمات الإدارة، وهو مطالب بقول هذا الكلام لبعض الموظفين التي تحاول الإدارة التخلص منهم قريبا. لم يرد أستاذ أيوب، وجلس في هدوء يستوعب ما يقال له.

" طولة البال.. من المحال"

هشام الطويل، لم يكن أبدا ليعتقد أن فانوس سيارته قد يكسر من مقشة أستاذ أيوب، وطبعا توجه لأول مركز صيانة ليداري على فعلته. وفي خلال انتظاره في مركز الصيانة، فتح هاتفه، وأرسل رسالة واتساب لفتاة تدعى منة. كانت الرسالة هي اعتذار للمرة المليون، وإنه في حاجة للكلام معها. ثم رن هاتفه، كانت بسنت، زوجته. لم يكن هشام الطويل عازبا كما قال لسهى، ولكنه متزوج ولديه طفلين.. آسر وإياد.

كانت بسنت تؤنبه على التأخير، فاختلق قصة كاملة عن حادث وهمي أدي إلى كسر الفانوس. وبعدما استلم السيارة، وصله اتصال من منة. ركن السيارة جانبا، ورد عليها في هدوء، وكأنه يشتاق لسماع صوتها. كانت منة، صديقة طفولته وجارته. ومع زواجه من بسنت، كانت تصمم في أن ينفصل عن منة تماما، ولكنه لم يتوقف. وبالرغم من أن منة حذرته مرارا أن ذلك قد يتسبب في مشكلة له، إلا أنه طالما أكد أنهم لا يفعلون أي شيء خاطئ. وهي حقيقة، منة كانت فتاة لطيفة، متفتحة، رسامة، تقيم المعارض، تعمل في كبري شركات الطيران وتسافر كثيرا لما لها من تخفيضات على تذاكر الطيران، لم تبالي بالعادات والتقاليد كثيرا، لكنها كانت عزباء لا ترى ضرورة الارتباط طالما لم تجد الشخص الذي يفهم تلك التركيبة.

ولكن تلك الحقيقة لم تدم كثيرا، فهشام قد تخطى حدوده مع منة من حوالي ستة أشهر، الأمر الذي أدي إلى قطع العلاقات كليا بينهما، وهو الأمر الذي كان يعتذر عنه في رسالته لمنة. مكالمة منة كانت الأولى بعد ستة أشهر، وكانت مفاجأة باغتت هشام.

كان ردها منذ أول كلمة عن أنها ملت من رسائله ومحاولاته الاعتذار نظرا لأن ما فعله لم يكن شيئا يقبل عنه الاعتذار. وأخذت تصرخ فيه في أنها استحملته سنين وسنين في فشله وتردده، ووقفت بجانبه وأعارته الأموال، وساعدته للحصول على شهادة إدارة الأعمال وإدارة المشاريع. كانت حقا صديقة بمعنى الكلمة تأتمنه على أسرارها، وتخرج معه، حتى إنها سامحته عن إخفاءه عنها حينما تعرف على بسنت وتقدم لها بدون تبليغها بالرغم من أنه كان يكلمها في التليفون ليلتها. بعد كل ما بينهما، لم يبال هشام بتبليغ منة عن إعجابه ببسنت وأنه سيتقدم لخطبتها، بل وفوجئت بخبر قراءة فاتحته من على فيسبوك كالأغراب.

حاول هشام إيقافها عن هجومها الحاد، وعن إنها تعايره بأشياء مر عليها سنين. تهكمت عليه، وقالت له كم كانت حمقاء لأنها صدقت إنها صديقته أو

أخته بعد كل تلك السنين، وأنها تكلمه اليوم فقط لأنها سكتت كثيرا، ولم تواجهة منذ ذلك اليوم الأسود الذي خسرت فيه صديق عمرها وأخوها.

أكد إنه أعتذر، وأبدي الندم، تكلم وكأن ما حدث كان غلطة لن تتكرر، ونسترجع ما فات. ولكنها لم تقبل كل ذلك، وغضبت، وصرخت مجددا فيه. كانت تلومه على كل ما حدث يومها، وتلومه على كسر الثقة بينهما، وعلى استخدام أسرارها ضدها. كيف له أن يتجرأ على استغلال أسرارها ليخدم عملته ومصيبته التي فعلها.

حاول تهدئتها بأنه لم يقصد، وإنه لم يكن في وعيه، وبرر إنه كان في حالة سكر، ولكنها ضحكت وقالت له أنها تعرفه جيدا لتعرف إذا ما كان قاصد أو سكران، فالحقيقة إنه لم يكن ثملا، وإنها لا تبالي بأي كان المبرر الذي يبرر له أنه حاول التعدي عليها أثناء قيادتها إلى المنزل بعد عيد ميلادها.

لم تستغرق المكالمة كثيرا، سمع فيها هشام ما لا يحب أن يسمع من كلمات تؤكد على أنه عديم التربية ولا يبالي بأي من الأصول. لم يستطع استكمال المكالمة، وأغلق الخط، وجلس في السيارة غاضبا، ثم بكى بصوت عالي..

فهو لا يصدق أن منة الجميلة الراقية، قد لعنته بأفظع الشتائم وتمنت موته ودعت عليه.

هشام لم يكن دائما هكذا، فهو كل ما يتذكره كيف أن منة جميلة جمال لا يقاوم، يكره حين تحكي له القصص عن تعلقها بشبان أخرين، أو تحكي لها عن تعرفها على شباب في السفر. لم يقاوم منة ليلتها، حين كانت ترقص وهي تجلس بجواره في السيارة ترتدي فستانا فضيا لامعا وتتمايل على أغنية بنت الجيران. طالما كانت هي بنت الجيران الذي أرادها، لكنها لم تقبله. علي عكس بسنت، زميلته في العمل حينها التي قبلت به منذ أول تعارف بينهما ولم تتردد يوما عن الموافقة على مشاعره. علي عكس منة التي صدته سنين وسنين.

هشام لم يكن شابا منحرفا دوما، بل بعد زواجه من بسنت، شعر بغلطة كبيرة في اختياره، فهي لا طموح لها ولا هواية حتى، على عكس منة الممتعة الممتلئة بالحياة. بسنت طالما عايرته بكونه غير ملتزم ولكنها وافقت عليه لطيبة خاطره، طالما لم تشعره بقوته، بينما منة لا تري فيه سوى صديقها المقرب الجميل الحنون. ولكن فات الاوان، وتبدلت الصورة.. وحان وقت العودة لبسنت.

" رياح لا تشتهيها السفن"

كانت بسنت في الثانوية العامة مرتبطة عاطفيا بزميلها في الفصل ويدعي أشرف. كانت قصة تحكي وتتحاكي عنها مدرستهم اللغات، ولكن بالطبع لم تأتي الرياح لما تشتهيه سفنهم بعد دخول الجامعة وهنا تفرقوا عن بعضهما البعض.

تلك القصة التي حاولت بسنت إقناع نفسها بها سنين طويلة، حتى تلك اللحظة التي رأت فيها أشرف أمام أحد المحلات في المول بينما كانت تتبضع تاركة أياد وآسر عند والدتها. ولكن ما لم تذكر بسنت نفسها به هو أنها كانت قد قابلت الوسيم الذي يدعي أحمد الجمال. هذا الذي خطفها مع أول كلمة قالها لها، حينما خلق حوار لمجرد التعرف عليها. وبدون أي تردد اختارت بسنت الارتباط بأحمد الجمال.

مازالت بسنت تعاقب نفسها كل يوم عن كيف جرحت أشرف حين تركته، وكيف صدقت ألاعيب دكتور أحمد الجمال، وهشام الطويل. سلسلة لا تتوقف من الخداع، معتمدين على وسامتهم ولباقتهم. أخذت تلوم نفسها كل ليلة على وقوعها في خيه هؤلاء المخادعين. كانت بسنت فعلا زوجة رائعة لهشام، حاولت كثيرا الحفاظ على الابقاء على أسرتهم من الانهيار بالرغم من معرفتها جيدا بكيف يطارد هشام الفتيات، وتعرفهم اسم اسم. كانت تعرف

جيدا أن منة غير كل تلك الفتيات بالنسبة لهشام. بسنت طالما طلبت منه الابتعاد عنها لمعرفتها علم اليقين أن هشام يعشق منة، وذلك لأن منة أبدا لم تبأدلة نفس المشاعر. ولكن كون منة جارة هشام جعل من الصعب على بسنت ألا تلاحظ كيف ينظر زوجها لمنة. ما لم يعلمه هشام أن بسنت كانت تراقب رسائل الواتساب. لم يكن يبالي كثيرا ولا يفهم في التطبيقات، واستهان بدراسة بسنت لعلوم الحاسب الالي.

كانت بسنت تصارع أفكارها كل ليلة عن شعورها بالذنب تجاه أشرف الذي جرحته دون قصد، لأنها أعجبت بهذا الدجال أحمد الجمال، الذي تركها هي الأخرى من أجل فتاة اخرى. لعنة الكارما تصيب الجميع، فالقاتل يقتل ولو بعد حين. أليس كذلك ؟

دخل هشام المنزل ليجد بسنت منزعجة لأنه تأخر ولأنه لم يبلغها عن الحادث إلا حين سألته. مرت أيام بعد ذلك كان هشام يذهب لعمله، ثم تجلس هي كل صباح لتقرأ رسائله التي أنزلتها على حاسوبها في المساء حين كان موبايل هشام في الشاحن. تشرب قهوتها اليومية وهي تقرأ كيف يتلاعب هشام كل ليلة مع فتاة جديدة يجدها من تطبيقات المواعدة، وكم الصور التي يتبادلها معهم.. أصبحت هواية لدي بسنت تأنيب نفسها كل يوم بمجموعة محادثات

لهذا المخادع الذي تزوجته ولا تلوم سوى نفسها لأنها يوما جرحت قلب أشرف حين تركته.

"ملاك بلا أجنحة"

كان أشرف العتال قد تزوج من ليلى المنسي، تلك الجميلة الملائكية التي تعرف عليها في أحد الأفراح. ليلي كانت ملاك يمشيء منذ تعرف عليها، وحتى يوم وفاتها. ماتت ليلي في حادثة على طريق السويس أثناء عودتها للمنزل في الرحاب. حيث انقلبت بها السيارة بعد حادث تصادم لعدة سيارات كان من بينهما سيارة تاكسي يقودها عم عبده، سائق سهي. ولكن هذا كان من عدة أعوام، ولكن أبدا لم ينسى أشرف كيف كانت ليلي ملاك لم ينتمي لهذا العالم الشرير.

منذ وفاتها، انغمس أشرف في عمله محاولا نسيان كل آلامه، فهو غير محظوظ في الحب والزواج. بعد مقابلته لبسنت وعرف إنها متزوجة ولديها ولدين، شعر بوحدة شديدة، مصحوبة بنوع من أنواع الغيرة.

نحن لسنا ملائكة، نحن بني آدميين علينا الارتباط والزواج وعلينا النسيان. هذا ما رددته له طبيبته النفسية، الطبيبة رشا المهدي. ليس العمل وحده هو ما سيخرجك من آلامك، عليك الخروج للمجتمع والتعرف على أشخاص جدد لتجدد ثقتك في العالم الخارجي.

أشرف كان سيصاب بنوع من أنواع البارانويا، لأن أي شخص هو خطر عليه وعلى حياته. سلسلة لا متناهية من الالأم تصيبه كلما اقترب من أحدهم. أشرف كان قد أسس شركة خاصة به لتقديم خدمات الدعاية الإلكترونية والتسويق. كبر المشروع وتوسع بشكل كبير، حتى حصل على تمويل من مستثمر، أهل شركته للتوسع بشكل أكبر وانضمت لشركة أكبر لديها مجموعة من الشركات. كان يدير أشخاص كثيرين لدرجة لا تتناسب مع فكرة أصابته بالبارانويا، فهو يجب أن يثق في كل هؤلاء..

كانت أميرة من أحد مدراء شركة من شركات المجموعة وكانت قد طلبت منه مقابلة زميلة سابقة لها لأنها تري فيها مؤهل عالي جدا سيساعده في شركته بشكل ملحوظ. كانت زميلتها اسمها أنجي العلايلي، وكانت تدرس في بريطانيا ثم عادت لتعمل في شركات دولية عدة. وافق على أن يقابلها أشرف، لكن حين دخلت وجد قلبه مهفهف لأنها كانت ذات طلة مختلفة جدا.

أنجي كانت ليست فقط شقراء طويلة ذات رائحة هفهافة، ولكنها كانت ذات كاريزما واضحة، جعلت أشرف يعجب بها كرجل، حتى قبل أن يتكلم معها كمدير. ومع المقابلة اكتشف أنها ليست فقط مؤهلة للوظيفة، ولكن الحقيقة أنها فوق المتوقع. ولكن لم يقل لها ذلك، ولكن قال لها أنه سيتكلم إلى الإدارة وسيرجع لها.

أخذ أشرف يفكر كثيرا لعدة أيام في هذا الموضوع، ولكنه لم يبلغ أميرة أو مديره محمود سعيد بهذا. ولكن قرر أن يزور طبيبته بدلا من ذلك. كانت مشكلته كلها تدور في أنه يخاف من تقرب أنجي إلى محمود سعيد، لأنه إذا تعرف عليها أما سيعجب بها ويتزوجها، أو قد يفتح لها شركة خاصة بها لتديرها هي. هي منافسة شرسة له، ولن يسمح بذلك.

سألته الدكتورة رشا عن ماهية مشاعره تحديدا وهل هي كونها منافس شرس ؟ أم لإعجابه بها وخوفه من أن تخونه هي الأخرى ؟ هل ذكرته ببسنت ؟ أم يخاف فقدانها بعد التعلق بها مثلما حدث مع ليلي.

أسئلة الدكتورة رشا أصابت أشرف في مقتل، فهي الوحيدة التي فسرت رد فعله. ولكن ماذا قد يحدث لو كان عنده حق ؟ أفكار ساورته عدة أيام لم يتكلم عنها مع أحد. لم يكن أشرف بالشخص الخائف لهذا الحد أبدا، ومل كثيرا من دور الضحية من قصة بسنت، ومن دور الأرمل الخانق.

قابلته أميرة في أحد الاجتماعات، وسألته عن قراره بخصوص أنجي، وفجأة قال لها أنه يريد أن يتكلم معها بهذا الشأن في مكتبه، وهنا فاجئ أميرة بأنه معجب بأنجي، ولكن ليس للعمل معه، بل إنه يفكر في التقدم لها.

قابل أشرف أنجي عدة مرات، وأعجبت أنجي به وكانت قد أبدت موافقة مبدئية عنه، وصرفت نظر عن العمل معه في نفس الشركة، الأمر الذي أسعد أشرف كثيرا. ولكن فجأة توقف أشرف عن الاتصال بها، ولم يرد عليها بعد أسبوع من آخر لقاء لهم.

طرقت أميرة مكتب أشرف وطلبت منه أن تس إله عن لماذا توقف عن الرد على أنجي ؟ وحاولت بطريقة لطيفة قول إنها لا تقصد التدخل في خصوصياته ولكن لأنها وسيط بشكل ما. لكن أشرف وبكل هدوء قال لها أنه لا يظن أنه مستعد للارتباط على عكس ما توقع وحاول.. وبرر ذلك كونه لم يستطع نسيان زوجته ليلي بعد.

" الراقصة والمطبلاتي.."

أميرة كانت على متن الطائرة متوجهة للغردقة، لقضاء عطلة قصيرة. ثم على الطائرة قابلت سيف، زميلها في نفس الشركة. كانت مصادفة غير متوقعة بالمرة، ولكن صدفة لطيفة لأن سيف شخص لطيف ذو ذوق عالي ومحترم. بعد الوصول إلى مطار الغردقة، ساعد سيف أميرة في حمل حقيبتها من على السير، ثم سألها على اسم الفندق الذي تنزل فيه، حيث أنه لم تسنح له الفرصة أن يسألها لأنهم لم يكونوا يجلسون سويا في الطائرة. ثم عرض عليها توصيلها لأنه حجز تأجير سيارة من المطار ليقودها طوال مدة إقامته في الغردقة وهي أسبوع، حيث أن لوالده شقة هناك. وكانت الصدفة أن أميرة ستعود في نفس اليوم أيضا، فوافقت على العرض وفعلا أوصلها للفندق.

لم تمر سوى ساعات قليلة، كانت أميرة قد قفزت فيها إلى البحر ثم جلست تستمع الأغاني في أذنها وهي تشرب العصير. ثم توقفت الأغنية وكان سيف يتصل. ابتسمت أميرة لمعرفتها أن سيف بالطبع لم يكن ليتوقف عن الاتصال بها إلا إذا خرجوا سويا لأنه لن يتركها بعدما رأي أنها لوحدها. لم تعأرض الفكرة، وفعلا عرض عليها اللقاء في الساعة التاسعة حيث يأتي للفندق ثم يتوجهون لأحد النوادي الليلية. لم يكن سيف يعرف أميرة جيدا لكنه يعرف إنها شخصية ذات أفق واسع، تسافر كثيرا، ترتدي الاكسسوارات وطلاء

الأظافر الملونة. لاحظ أنها قد اكتسبت سمرة بشرة من البحر، ولمح كيف زاد ذلك من جمالها. عرض سيف علي أميرة شرب الخمر في النادي الليلي ولكنها طلبت منه عصير فقط.

كانت أميرة تدخن في انتظاره، وحين رآها سألها لماذا لا تشرب الخمر. وأنه تخيل له أنها تشرب. نفت على الحال وقالت إنها تحب التدخين فقط. تغيرت الأغنية وكانت أغنية تحبها أميرة، اقترحت علي سيف الرقص ولكنه تردد قليلا. وهنا أعترف إنه لا يحب الرقص، لم تعلق على ذلك، وجلسا في صمت خاصة وأن صوت الموسيقى كان عاليا. جلست أميرة تشاهد الراقصين وهي تشرب العصير. ثم استأذنت منه للذهاب إلى الحمام. أثناء عودتها لاحظ سيف أن هناك شاب قد استوقفها، فقفز من مكانه على الحال، وعلى صوته عليه متسائلا من هو وماذا يريد منها. ولكن لمفاجأته هدته أميرة، وقالت إنها تعرفه وأنه يمكن أن يعود للمائدة مرة أخرى وأنها ستعود حين الانتهاء من الكلام معه. رجع سيف وجلس محدقا فيها وهي تكلم هذا الشاب، كانت تضحك وتلعب في خصلات شعرها، ثم مشت ولكنها لم تأتي للمائدة وبدلا منها رقصت مع الشاب في صالة الرقص. كاد سيف أن يجن جنونه، ولكن مع انتهاء الأغنية، ورجوع أميرة للمائدة، قرر الوقوف وصمم على أنه يشعر بأن المكان ممل وأراد أن يغيره، وأقترح عليها أن يذهبا، فرفضت.

وقف سيف مستغربا ولكن مع علو صوت الموسيقى صمم على أن يخرجا على الأقل لمناقشة الأمر في مكان هادئ. كان حادا جدا معها لأنها رقصت مع هذا الشاب ولم تعره انتباها، فضحكت وقالت له أنها حرة. وأنه لا كلمة له عليها، هو مجرد زميل وليس لأنها خرجت معه أي معنى. وبدلا من أن يسكت، اشتاط غضبا وقام بمهاجمة تصرفاتها المتعارضة، فهي ترتدي ملابس كاشفة وشعرها متطاير وتشرب السجائر وترقص، فكيف لها لا تشرب ولا تفهم ماذا يريد منها؟ وقفت أميرة متأففة ووضعت يدها في وسطها ثم قالت له أنه لولا أنها رأت أنه لم يشرب سوى كأسا واحدا لأتهمته بالسكر. ولكن بما أنه في وعيه، فهي ترفض عرضه المميز، وأنها خرجت معه لأنه زميلها وليس إلا.

رد فعل سيف كان اتهامات لها بأنها ترسل اشارات خاطئة للمجتمع حيث أنها تسافر وحدها وترقص، وإذ ربما ستذهب مع هذا الشاب بعد ذلك لغرفته. سكتت أميرة وطلبت منه الرحيل وأنه صدمت في شخصيته لأنها طالما عرفت أنه شخص لطيف، ثم دخلت هي إلى النادي مجددا. وقف سيف مثارا بشدة، ولم يرحل، بل دخل خلفها، وكأنه زوجها مثلا يدخل ليتجسس على خيانتها له. وما أن وجدها تمشيء ناحية الشاب مرة أخري، إلا وقفز عليهم وضرب الشاب بقبضة في وجهه. صرخت أميرة فيه، وقام الشاب بدفعه بعيدا، فوقع

على الأرض وقبل أن يقف، كان رجال الأمن قد مسكوه، وأخرجوه خارج الملهى.

خرجت أميرة، ووقفت على الباب ثم قالت له بصوت عالي أن يذهب ولا يحاول أن يكلمها مرة أخري. كانت تلك هي الليلة الأولى لأميرة وسيف في الغردقة. كان سيف غاضبا جدا ولكنه قاد سيارته بسرعة وأخذ يجري بعض المكالمات انتهت بمكالمة فتاة من جورجيا تعيش في الغردقة وأتفق على أنها ستذهب إلى منزله.

رقصت أميرة مع علي حتى مقتبل نصف الليل، ثم استأذنت لأن عليها العودة للفندق. خرج علي يوصلها ويتأكد أنها وجدت تاكسي كان يقوده عم عبده - الذي كان قد قرر العمل في الغردقة على سبيل المحاولة - وفي أثناء وقوفها، سألها عن سيف، فشرحت له الموقف. كان يتأكد من أنها ليست على علاقة به، وعرض عليها أن يتصل بها ليطمئن عليها، ولكن أميرة قالت له أن عودتها للقاهرة في اليوم التالي. ضحك على عاليا، موجها لها تهمة أنها ليست متزنة ومجنونة. فردت عليه وقالت له أنه قد عرف نفسه عليها أنه من فريق الترفيه في المنتجع وراقص، وأن كل ما أرادته هو الرقص. وليس عليه أن يصبح قليل الذوق أو الأدب لمجرد رفضها في فعل أي شيء غير ذلك الذي تختاره هي.

أعتذر علي، وعرض عليها أن تفكر في القدوم للمنتجع في الصباح والانضمام إلى مجموعة رقص على الشاطئ وفي حمام السباحة إذا لم تغادر الغردقة.

رجعت أميرة للفندق، خلعت ملابسها ومسحت مساحيق التجميل، توضأت وصلت العشاء. ثم دخلت إلى السرير وأخذت تبكي من صدمتها في رجال هذا المجتمع. في الصباح، قررت أن تقوم ببعض الاتصالات، وقامت بمد أجازتها، وغيرت رحلة الطيران لترحل بعد يومين بدلا من أسبوع، وبدلا من العودة للقاهرة للسفر إلى فرنسا.

سافرت أميرة رحلتها إلى باريس بعد ذلك لمدة أسبوع، ثم عادت إلى العمل. في أول يوم رأت سيف في المكتب يقف مع أحد زميلاتها، فوجد زميلتها تضحك وكأن سيف قال لها شيئا عنها. سلمت عليهم، ومع مشيها، سمعت الفتاة تقول " راقصات آخر زمن". تغاضت أميرة عما سمعته، ولكنها لاحظت عدة موظفين يتكلمون عنها وينظرون لها. لم تبالي، حتى وصلت إلى مكتبها لتجد صديقتها ندى تجري إليها لتخبرها أن سيف حكي لعدة أشخاص منذ رجع إلى المكتب من عدة أيام أنه قابلك بالصدفة في ملهى ليلي في الغردقة ترقصين مع شاب، وصورك فيديو. هزت أميرة رأسها ولم تتأثر وجلست لتعمل.

" علي الأخلاق... السلامة! "

فوجئ على بظهور أميرة في المنتجع، وكان يرقص على الشاطئ مع أجانب، فوقفت في الصف ورقصت معهم. وفي الاستراحة، ابتسم لها مع اقترابه له وأعتذر عن الليلة الماضية. كان على لطيفا جدا على غير المتوقع، خاصة إنه لاحظ أنها اجتماعية مع كل الأجانب معهم، وقرر أن يعرض عليها الصعود على متن رحلة بحرية على العصر للمغرب. فوافقت، ورافقته. كان على لطيفا، وأخذ يحكي لها عن حلمه الخروج من أسيوط. ثم ودعها ولم يراها مجددا.

ما لم يحكيه على لأميرة، هو كيف يقضي ليلة كل ليلة في الغردقة. فهو كل ليلة مع أي فتاة، سيدة، جميلة وسمينة لا يهم. علي يحاول الحصول على أي جنسية غير المصرية، والغاية تبرر الوسيلة. صحيح كانت أميرة مختلفة، أحترمها لأنها غير تلك الصورة التي تخيلها لها كونها فتاة تحب الرقص وتسافر وحدها، لكن لا ضرر من تعرفه على فتيات محترمات كبنات أسيوط مثلا. وإن كانت قصته في أسيوط لا تذكره سوى بالألم ووجع القلب. فعلي قد تم رفضه من قبل أهل نهلة التي أحبها كثيرا، لمجرد أنه لا يملك مهرا خمسين ألف جنيه. نهلة، تلك التي اكتشف أنها بعد رفض أهله لها تكلم صديقه الصدوق عزيز، والذي كان قد سافر إلى إيطاليا ورجع للبحث عن عروس.

الكل يبرر الغاية بوسيلة قذرة للحصول على ما يريد. حتى وإن كان على قد حاول كثيرا أن يكون الشاب الذي لا يخذل أمه وأبوه، ظل بارا بهما حتى بعدما سافر إلى الغردقة يرسل لهم المال، ويزورهم من حين لأخر، لكن كل ذلك لا يعني أنه لن يسعي الحصول على ما يريد هو الآخر. كونه شهم مع أميرة، لا ينفي كونه باحث عن الحلم.. حلم الهروب من مصر، بأي طريقة.

تعرف على علي فتاة مغربية تدعى دعاء، كانت تعيش في فرنسا وزارت مصر مع صديقاتها. كانت تبحث في مصر على توابل طلبتها منها أمها التي ستزورها بعد مصر في المغرب. كان على حقا شخص لطيف معها، هي وصديقاتها، قدم لها المساعدة، قام بتوصيلها عدة أماكن، رتب لها رحلات السفاري والحفلات البدوية. شرب معها الحشيش، فهي تشربه كالسجائر.

في أحد المرات أتفق علي مع دعاء على أن يستأجر شقة في الغردقة لمدة أسبوع، حتى يتمكن من البقاء معها بدون الدخول في جدل كثير في الدخول والخروج من غرفة فندقها. وفعلا بحث لها عن شقة، وأجرها لها على حسابها، وذهب لها ثلاث ليالي متتابعين. كان يذهب بعد عمله، وكان لديه نسخة مفاتيح منفصلة. ولكن في أحد الليالي، طلب منه مديره البقاء ليلا لحفلة في

المنتجع. فكلم دعاء وأخبرها بعدم مقدرته على الحضور. وبعدما ظل في المنتجع للساعة العاشرة، جاء مديره يقول له أن زميلته المعتذرة قد غيرت رأيها ويمكنه الرحيل.

فرح علي، وجري إلى منزل دعاء، فتح الباب، وطبعا كان هناك شاب آخر مع دعاء في غرفة المعيشة. كانا يجلسان في وضع حميمي مما جعل على مرتبكا كثيرا، وغضب جدا. ولكن دعاء لم تبالي كثيرا برد فعله. كان كل ردها مبنيا على حقيقة واحدة " أنا مقيمة في مصر لرفاهيتي الشخصية". وبما أنها كانت واضحة في الدفاع عن نفسها، لكن شعر الشاب الآخر بضرورة الانسحاب من هذه المعركة. فصرخت فيه وصممت على أن ينتظر، وقالت لعلي أن من يجب أن يرحل هو على نفسه، وليس وليد.

رحل علي، كان غاضبا، فمشيء كثيرا في الشارع، ولكن بعض فترة اكتشف أن غضبه كان مبنيا على الوقت الذي أضاعه في محاولة التقرب لدعاء، وليس لأنها مع وليد. حقيقة اعترف بها لنفسه، حتى يهدأ.. وحتى لا يوهم نفسه بأنه كان يسعى وراء قلبها.

عاد علي إلى المنتجع، وأخذ يشاهد عرض زميلته أمل هي والأجانب في المنتجع يرقصون. بعد العرض، قررت أمل أن تبلغة بأن سبب أنها كانت غير متاحة اليوم أنها كانت غاضبة من أن أحد النزلاء كان قد تحرش بها، ولم تكن تريد الاختلاط بأي أجنبي. ولكنها قررت الرجوع في كلامها لأنها لن تجعل حادث عرضي كذلك يفسد عملها. ضحك على ثم اتهمها بأنها هي من تعرض نفسها وجسدها على النزلاء، وطبيعي أن يتم التحرش بها.

لم تقبل أمل اتهامه هذا، وتعصبت بشدة، وكزته في ذراعه، ثم قالت له أنه ليس في وعيه ليقول هذا الكلام. ورحلت!

" اللي مني مزعلني "

كان وليد يعمل في إدارة إحدى شركات الاتصالات، وطالما كان يكره هذه الوظيفة. فقد حصل عليها بالترقية منذ بدأ فيها كأحد موظفي خدمة العملاء. يرى أن القطاع الخاص يمتص دماء موظفيه، ويكره العمل في ورديات ليلية وخلافه.

تعرف وليد علي شيماء. كانت زميلته في الجامعة ثم تعينت بعده بالصدفة في خدمة العملاء. كان يساعدها كثيرا ووقف معها في عدة مواقف. بل وكان يعرض أن يوصلها لمنزلها حين ينتهون من أحد الورديات الليلية. مع الوقت، تقدم وليد لخطبة شيماء، وتمت خطبتهم.

التعأرض الوحيد كان أن أهل وليد يرون أن كون شيماء معه في العمل قد يحدث العديد من المشاكل بينهما خاصة وأنها تعمل في ورديات ليلية، وكانوا دائما يحاولون إقناعه بالتأني في الزواج، أو محاولة إقناعها بتغيير عملها أو على الأقل نقل ورديتها لوردية صباحية. الأمر الذي لم يعجب شيماء كثيرا لأنها لا تحب الاستيقاظ مبكرا. وأيضا لأنها إذا نقلت ورديتها فلن تتمكن من رؤية وليد كثيرا.. والأهم أنها كانت ترفض تدخل أهله في علاقتهم، خاصة وأنهم يلمحون كثيرا كون الوردية الليلية لا تليق بفتاة.

كانت شيماء محقة، فبالفعل كانت والدة وليد تري أن هذا لا يصح وأن عليه التحري عن أخلاقها كثيرا قبل كتب الكتاب. حرب دامية باردة بين الطرفين، وكان وليد في الوسط يحاول التوازن بين الطرفين، بينما هو كل ما يحاول فعله أن يغير عمله لأنه لم يعد يحبه، ويحتاج إلى مرتب أكثر لتجهيزات الزواج.

كان أصدقاء وليد من المدرسة من طبقات مختلفة، وكان صديقه هيثم، إبن الناس كما كانت تدعوه الشلة. شاب معروف بكونه ابن رجل أعمال غني، ويمتلك سيارة فارهة ويسافر كثيرا. في أحد الأيام عرض هيثم علي وليد وصديق آخر يدعى مجدي السفر معه إلى الجونة. طبعا تحمس وليد للسفر، لكن شيماء لم تحب الفكرة إطلاقا، وظلت تحاول إقناعه برفض العرض، حتى إنها قررت ألا تكلمه عقابا على أنه يتج أهل رغبتها في عدم سفره.

لم يحب وليد هذه الطريقة، وقرر أن ينفصل عن شيماء لأنها تتحكم في حياته بشكل كبير الأمر الذي طالما حذرته أمه منه. فشيماء تريد كل شيء ولا تقدم هي أي شيء لشريكها. فهي لم تدعم وليد نفسيا في فكرة أنه يريد ترك العمل،

بل كانت تحبطه بشدة في أنه لن يجد عمل آخر، ولن يستطيع أن يجد مرتب جيد كهذا.

ولكن وليد سافر مع هيثم ومجدي واستمتع برحلة الجونة كثيرا. حتى مع الموقف العجيب الذي تعرض له بعدما تعرف على فتاة مغربية في أحد الحفلات على الشاطئ، كانت دعاء. كان وليد يريد أن يعيش حياته بعدما ظل مخنوقا كثيرا بقيود شيماء التي لا تحب أحد في الكون سوى نفسها.

حكي وليد عما حدث من موقف غريب في شقة دعاء لهيثم ومجدي، ضحكا كثيرا كونه العشيق. ثم قال مجدي لوليد أنه يخاف أن تكون سحرت له الفتاة المغربية سحر أسود يجعله لا يفكر سوي فيها. لم يأخذ وليد كلام مجدي جديا على الإطلاق. ورفض إفساد ذكرى قضائه ليلة ساخنة مع فتاة مغربية مثيرة بعد سنين من القمع مع شيماء.

مع عودته للقاهرة، وجد والدته متجهمة بشدة لمعرفتها بأن شيماء ترفض إعادة الشبكة لهم. وهو الأمر الذي حاول وليد إخفائه عنها قبل سفره، ولكنها عرفت من خلال مكالمتها لوالدة شيماء لتطلب منها إعادة الشبكة. ظلت والدة وليد تؤكد على أن قلبها كان مدرك أن شيماء ليست كما كان يراها هو،

وأنها تدعي له كل يوم بأن يرزقه الله بدعائها. استوقفته الكلمة، أن أمه دعت له دعاء.. ضحك لأن دعاء أمه، كان في مصلحة سعادته.

مع عودته للعمل، قابل شيماء والتي اكتشف أنها تطلب منه الكلام معه. وافق على مضض، ثم فوجئ بها تطلب منه نقل ورديته للصباحية لأنها لا تريد أن تراه كل يوم. استغرب وليد كثيرا طلبها، ثم سألها لماذا لا تبدل هي الوردية خاصة وأن طلبها سيكون أسهل الموافقة عليه من قبل الإدارة حيث يحق للفتيات العمل في الصباح. لم ترد شيماء، وتركته ومشت.

في اليوم التالي توجه بطلب نقله لمديرهم، وفعلا تم الموافقة عليه سريعا. وبدأ بالعمل في الصباح، الأمر الذي حسن من نفسيته كثيرا. كان يخرج مع مجدي وهيثم ويضحكا بأن السحر الأسود لم يكن أسودا بل بالعكس، كان في حاجة لقضاء ليلة مع دعاء حتى تبتسم له الدنيا.

بعد شهرين تقريبا، وجد زميلته عالية تبلغة بأنها عرفت أن شيماء قد تم خطبتها لمديرهم السابق، مديرة الوردية الليلية. وهنا وقف وليد لحظات طويلة يحاول إدراك الموقف، ولم يفكر سوي في كلمات أمه التي طالما حذرته من شيماء. لم يتردد كثيرا، وكلم هيثم، وحاول إقناعه بأن يحاول أن

يجد له أي وظيفة في أي شركة من شركات والده لأنه لا يريد أي شيء سوي البحث عن سعادته بعيدا عن هذا المكان.. وعن شيماء وعن لعنة دعاء!

" قلب ابني على حجر"

كان الحاج فرغلي من أكبر رجال الأعمال في قطاع المقاولات، تزوج أربع مرات، ولكنه كان يرزق بالبنات، حتى تزوج من حنان، والتي أنجبت له ولد وأسموه هيثم. كان الحاج فرغلي يفضل هيثم عن بناته الثلاث من زيجاته الثلاثة السابقة. ولكن هذا أبدا لم يعني أن هيثم كان على قدر المسئولية المطلوبة، بل كان مرفها بشكل كبير.

وقفت دنيا، الأخت الكبرى لهيثم تعطيه درسا في المسئولية بعدما تأخر عن حضور اجتماع معها مع أحد شركات السيراميك التي كانت ستقوم بتوريد كمية كبيرة من السيراميك لمنتجع تحت الانشاء يقوم الحاج فرغلي ببنائه. لم يبال هيثم كثيرا، ولكن ومع انتقال وليد للشركة، أصبح يذهب للشركة ويجلس مع وليد أغلب الوقت. حتى أن مجدي نفسه، قد بدأ يغير من هذا التقرب، وقد حذر هيثم من أن يستغله وليد.

أبدا لا يبالي هيثم بكل ذلك، فهيثم لديه طموحات أخرى غير كل ذلك، وهو الحصول على قلب فتاة تدعى ريهام كانت قد قابلها في نادي الجزيرة مرة. حاول كثيرا التقرب لها، وحاول التواصل معها ولكنها صدته عدة مرات. لم يكن هيثم شابا فاسدا، ولكنه طالما كان لا يفكر سوي في الحصول على ما يريد. كان يحب أخواته البنات، وكان يفرح بشدة حينما تتزوج أحدهم بل

ويرقص في فرحها. حتى دنيا التي تعمل مع والدها، كان هيثم يحبها كثيرا، ولكنها هي من كانت تغار منه لأن أبوهم هو من يفضله دائما عليها حتى لو كانت هي على حق.

ذهب هيثم إلى النادي ووقف أمام صالة الجيم، وانتظر ريهام لتخرج منه، وقبل أن تصده كالعادة، عرض عليها الزواج، وأنه يحاول إثبات جديته لها. وقفت وسمعت ما قال، وحتى تثبت له أنه غير قادر على الالتزام بجدية، عرضت عليه مقابلة أخوها الكبير صالح. استغرب هيثم أنه لن يقابل والدها، وهنا عرف أن أبوها متوفي. اعتذر لها، ووافق على تحديد موعد مع صالح.

معرفة هيثم بوفاة والدها جعلته يحمل نوعا من المسئولية الأكبر تجاهها. وبالرغم من استغراب وليد لتحول هيثم، إلا أنه شجعه. ولكن الحاج فرغلي عأرض الفكرة وبشدة لأنه طالما أراد أن يزوج هيثم لبنت رجل أعمال في نفس مستواه الاقتصادي.

هيثم لم يبالي بكل هذا، فريهام هي الفتاة التي يشعر بدقات قلب كلما رآها وهو الأمر الذي لم تشعره له أي فتاة أخرى من قبل. ومع مقابلته لصالح أدرك أن تلك الزيجة ستعجب الحاج فرغلي علي غير المتوقع. فصالح أخو ريهام،

هو صاحب أكبر معرض اثاث حديث في مصر. وكأن الحظ لعب لعبته حتى يتوافق هيثم مع ريهام لتكون زيجة من أشهر زيجات رجال الأعمال في مصر.

ولكن مع معرفة صالح أن الحاج فرغلي لديه بنات من زوجات غير والدة هيثم، جعله قلقا من المستوى الفكري والثقافي للحاج فرغلي، وحاول كثيرا إقناع ريهام بألا تنساق وراء مجتمع أقل منهم اجتماعيا لمجرد أن معهم أموال كثيرة. صراع طبقي بين اثنين من أغنياء مصر، جعل هيثم يشعر وكأنه يكره كون الحاج فرغلي مزواجا لأنه أراد "الولد".

لكن أليست تلك الحقيقة ؟ حاول تفسير كون الحاج فرغلي طيب القلب، وإن أخواته البنات يحبونه وإن الحاج فرغلي ليس على ذمته سوى والدته، فحاول صالح قبول فكرة أن تجتمع العائلتين قبل قرار الموافقة على قراءة الفاتحة حتى.

مع لقاء العائلتين، أصبح جليا أن صالح، رائد أعمال ذو خلفية ثقافية مختلفة تماما عن الحاج فرغلي الذي كان عصاميا بدأ كونه عامل حتى كبر. خلاف حضاري جعل ريهام نفسها ترفض الزواج من هيثم. الأمر الذي أغضب هيثم كثيرا، وأخذ يلوم الحاج فرغلي علي قراراته الزواج كثيرا.. وزاد الوضع اختلافا أن الحاج فرغلي أقر بغلطه فعلا، لأنه إذا لم يكن يتزوج آخر زوجة، لما كان

قد جاء هيثم لهذا العالم من الأساس. حزنت دنيا وإيمان وسوسن أخوات هيثم لأن تلك المعركة دارت أمامهم في منزل الحاج فرغلي.

حكي هيثم لوليد ومجدي ما حدث، وقرروا جميعا الرجوع للجونة لتهدئة أعصابهم وعدم التفكير في الزواج في الوقت الحالي.

" خلينا اصحاب "

كان مجدي قد حاول التودد كثيرا لدنيا أخت هيثم، في محاولة منه الارتباط بعائلة فرغلي. كان مجدي طوال عمرة طموحا يسعى إلى الحصول على هذا الشرف، بالدخول لعالم هيثم فرغلي.

لم تكن نيته سليمة، ولم يفكر كثيرا في أن أخوات هيثم يكبرونه في السن. خافت دنيا من أن تحذر هيثم من صديقه لأنها كانت تشعر وإنها ستلام بشكل أو بأخر عن هذا الموقف. بل وقد يتهمها بكونها تتدخل في علاقاته.

شعرت دنيا بأن سنها يزيد وأنها لم ترتبط بالرغم من زواج إيمان وسوسن. ولكنها كانت البنت التي تدير شركات الحاج معه، لذا لم تفكر كثيرا في التعارف بهدف الارتباط. وبالطبع حاول الحاج اختيار عرسان لها، بل وحاول كثيرون طلب القرب من الحاج ولكنه كان يرفض، أو ترفض دنيا.

بالرغم من أن دنيا كانت غير جميلة شكلا إلا أنها كانت من أطيب بنات الحاج، وطالما حاولت الحفاظ على علاقتها الطيبة مع أخواتها البنات، أكثر من هيثم والتي كانت تغير منه نظرا لتفضيل أبوها له بدون أي منطق سوي أنه ذكر.

كان هناك شاب قد تم تعيينه في إدارة المبيعات لدي إحدى شركات فرغلي، وكان يحضر الاجتماعات مع مديره مع دنيا. اسمه حسن، كان مهذبا، دائم التأنق بحكم عمله، لكنه كان يحاول التقرب من دنيا بشكل ملحوظ لها عن طريق الواتساب والمكالمات بلا هدف.

عرض عليها شرب القهوة في مرة من المرات بعد اجتماع معها، ترددت قليلا ولكنها وافقت. شعرت على الفور بعد أول رشفة من القهوة كم التملق الذي يتملقه لها حسن، ولكنها قررت أن تأخذه على قد عقله، وتبأدلة نفس النظرات.

كانت غاضبة وبشدة، ولكنها لم توقفه لمدة امتدت شهور. كانت تحكي عنه لصديقتها المقربة رضوى، وكانت رضوى طالما تستغرب لماذا لا توقفه دنيا عند حده. والحقيقة هي أن دنيا كانت تفتقد الشعور بأنوثتها المفقودة في العمل مع والدها. لذا استغلت الموقف، دون وضع حد جذري له.

أما حسن، فكان يؤمن بأنه استطاع الضحك علي دنيا ليغويها لتقع في شباكه. ولكن هذا الأمر ضايق رضوى جدا من دنيا لأنها كانت ترى أنها تلعب

بالنار. لم تبالي دنيا، وصممت على أن تكلم حسن. حتى قرر حسن طلب لقاءها مرة ليلا في مطعم فاخر، وقرر أن يواجهها بحبه لها.

لم ترد دنيا في الأول، ثم طلبت منه وقت للتفكير والتقرب أكثر، وافق مع إصراره أنه يريد التقرب منها لأنه لم يعد قادرا على التعقل في العلاقة. وإنه لا يخاف كونها مديرة الشركة أو حتى كونها ابنة الحاج فرغلي.

ظلت دنيا عدة أيام تفكر في كلامه وكأنها بدأت تتعلق به. الأمر الذي بدأ بحيلة قد تمادي لما هو أكثر. أرسلت له على واتساب أنها بدأت تتعلق به أيضا وأنها تشعر بأن قلبها يرتاح له كثيرا. بدأت دنيا تتيح لنفسها فرصة التقرب منه، ومحاولة نفي فكرة أنه لا يحبها ويريد استغلالها. وهنا اقترحت عليها رضوى عرض فكرة أن يظلوا أصدقاء فقط لأن أكثر من ذلك قد يتسبب في مشاكل في عمله.

مع اقتراحها هذا، غضب حسن بشدة ورفض العرض. وصمم على حبه لها، وأن كل ما عليها الثقة فيه. احتارت طويلا، ولكنها لم تتوقف عن الكلام معه. وفي أحد الاجتماعات مع مديره، سألت مديره لماذا لم يحضر حسن ؟ فوصفه

بالمشاغب، وإنه يفكر في فصله لأنه غير جاد في عمله، وحتى أنه وصفه بالشاب المنافق.

هنا خافت دنيا كثيرا، وقررت التوقف عن الرد عليه. أخذ يتكلم كثيرا، ثم أكثر، حتى أنه أخذ يرسل رسائل طوال الليل. مع منعها لمكالمته ورسائله، أصبح يرسل لها من رقم أخر. استمرت المطاردة شهر، واستمرت الأرقام تتكاثر، ثم فجأة توقف.

وجدت سكرتيرتها في المكتب تبلغها أن أستاذ حسن يريد مقابلتها، الأمر الذي لم تستطع الهروب منه. ومع دخوله بدا بائسا، حزينا. حاولت التوضيح له بأن هذه العلاقة مقدر لها الفشل، وأنها تفضل أن يبقيا الأمر على هذا الحد، وهنا أوضح لها أن مديره قد قرر فصله أيضا، وأنه يريدها أن ترجعه لعمله.

سكتت دنيا للحظات، فسألها إذا كانت هي السبب في فصله، نفت تماما. ولكنه كذبها، ثم أخذ في تهديدها بأنها إذا لم تعيده للعمل، فإنه سيبلغ الحاج فرغلي ويريه محادثتهم. لم تكن دنيا تلك الساذجة لتخاف من تهديده، وطردته من مكتبها متهمة إياه بالوصولية والدونية. وهو ظل يهددها حتى

خرج. لم تجد دنيا مخرجا سوى بأن تكلم أخوها هيثم، الأمر الذي أثقل كاهلها كثيرا، ولكنه الأصح.

قابلت هيثم، وحكت له القصة، وأرته المحادثات، وأكد لها أنه سيتولى الأمر. لم تعرف دنيا ما قصد، ولكنها وثقت فيه. وفعلا توقفت المكالمات، والرسائل ولم يظهر حسن مجددا أبدا.

لم تعلم دنيا أن هيثم قد أرسل البلطجية إلى منزل حسن وضربوه وهددوه. فهيثم لم يكن ليسمح بأن يستغل أخته الكبرى أي شخص في الكون خاصة وأن دنيا لم تخطئ سوى في أنها أعطت مثل هذا الشخص فرصة إثبات حسن نية.

" حلمك أنت... مش أنا! "

كانت رضوى تحب إسلام منذ تعرفت عليه في كورس اللغة الإنجليزية التي كانت تدرسه أثناء عملها في أحد شركات التأمين. كان إسلام طبيب أسنان يدرس اللغة الإنجليزية ويحاول الحصول على شهادات تساعده على التقدم لعمل أحسن. علاقتهم زادت حينها خاصة وأن رضوى كانت تساعد إسلام كثيرا في اللغة الإنجليزية. كان إسلام طموحا، لديه أخوين يدرسون الطب البشري، كوالدهم.

كانت رضوى تري في التزام إسلام شيء يجعلها تفتخر به وبطموحه. فهو أبدا لم يتهاون في حق دراسته ولا عمله، وإن كان في بعض الأوقات يفضلهم على العالم. بينما رضوى كانت تحب عملها، وتحب أمها التي بقيت لها في العالم بعد وفاة والدها.

كانت رضوى ذات عينين زرقاء قد جعلت العديد من الشبان يحاولون التقرب منها، لكنها طالما اختارت إسلام علي كل من سواه. رأت فيه الشاب الطامح الجاد والذي لم يحمل لها سوي الحب العفيف. أحبها، ولكنه كان دائما

التفاني في عمله ودراسته الأمر الذي جعل الخروج مع رضوى قليلا. لكن أبدا لم تشتكي رضوى بل رحبت بذلك كونه شاب طموح.

قابلت رضوى الأستاذ عادل في أحد الأيام حين كان يتعاقد على بوليصة تأمين. كان رجل أعمال يمتلك شركة استيراد وتصدير ومصانع عدة منها مصنع أزياء وآخر مصنع أثاث، أربعيني، متزوج كما ظهر على يده اليسرى. عرض أستاذ عادل علي رضوى أن تعمل معه في شركته نظرا لأنها متحدثة لبقة ومقنعة جدا لدرجة أنها أقنعته ذاته. كان عرضه مميزا، تقريبا ضعف راتبها، بالرغم من أنها لم تذكره له، منصب مديرة مبيعات بالإضافة لفرص عمل في الخارج لحضور مفاوضات معه. كان عرضا مغريا جدا لرضوى، لكنه في الحقيقة يتنافى تماما مع خطط إسلام.

فرضوي كانت تعرف مرتب إسلام بالصدفة من كلامه، كان تقريبا أقل من نصف راتبها الحالي، وطموحه مبني على ترك مصر والسفر لأستراليا. قابلت رضوى إسلام وحاولت فتح موضوع العرض معه، خاصة وإن إسلام لن يسافر في القريب العاجل. ولكنها لاحظت أن إسلام لم يأخذ كلامها جدي علي الإطلاق. بل أخذ يتكلم عن امتحانه السابق وكيف أن نتيجته قد تؤهله لمنحة في استراليا.

هذا الأمر أقلق رضوى كثيرا لأنه لم يبال بخططها هي لمستقبلها هي، فهو مشغول فقط بلا شيء سوى حلمه هو. بدأت رضوى تقلل في الكلام مع إسلام آملا في أن يلاحظ ويستنكر مثلا، ويتساءل عن سبب بعدها. لكنه على العكس مما توقعت، لم يبالي كثيرا، وإذ ربما لم يلاحظ.

اشتكت رضوى كثيرا لدنيا من تلك الملحوظة التي لاحظتها مؤخرا، وهي أن إسلام لا يبالي حقا بطموحها هي، وكانت دنيا تحترم إسلام كثيرا، فنصحتها بالنقاش معه. الأمر الذي لم يكن سهلا عليها كثيرا، وبالفعل قبلت العرض الذي عرضه عليها أستاذ عادل. وبدأت العمل، ففي كل الأحوال لن يلاحظ إسلام أي تغيير، فهو لا يهتم أساسا.

كان أستاذ عادل مبهرا بالنسبة لرضوى لأنه أثبت ليس فقط ذكاءه الحاد، بل أعطاها سلطات في وقت قليل كي تثبت فيها قدرتها. كان خلوقا، وتعرفت على زوجته يسرية وابناءه شريف وشيرين. لم تواجه رضوى أي مشكلة سوى أنه عرض عليها السفر معه لألمانيا لإنهاء عقد استيراد ما، وزيارة المصنع. تحمست رضوى لكن ذلك يعني أن عليها إبلاغ إسلام، والذي بعد أن كانت تكلمه بشكل يومي، أصبحت مرات قليلة خلال الأسبوع.

تجرأت على طلب مقابلته لنقاش موضوع مهم، وفعلا فاجأته بأنها نقلت عملها، ولكن لدهشتها، بارك لها ولم يبد أي استياء. وحين أبلغته بأن عليها السفر لمدة أسبوع، هز رأسه ولم يعترض. كانت رضوى مستغربة ولكن سعدت كثيرا بأن هذا اليوم مر دون مشاكل. وقررت في قرارة نفسها التقرب إلى إسلام مجددا نظرا لكونه إنسان احترم عملها، والفرصة التي قبلتها.

سافرت رضوى إلى ألمانيا مع أستاذ عادل، كان خلال الرحلة في قمة الاحترام، وكان سخيا جدا في بدل السفر، والأكل والتنقلات. الأمر الذي أراح رضوى كثيرا لأنها كانت قلقة من السفر معه لوحدها، ولكنها شعرت وكأن دعوات أمها لها كانت في محلها حيث ربنا رزقها بمدير ابن حلال.

في أثناء استعدادها للعودة إلى مصر في الصباح التالي، وجدت رقما غريبا يكلمها كثيرا، فردت عليه، وإذ بها يسرية زوجة أستاذ عادل تطلب منها تفسير لماذا لا يرد عادل عليها. شرحت لها أن غرفتها ليست معه في الدور، وأنها ستكلمه لها. وفعلا اتصلت به عدة مرات على رقم الغرفة لم يرد. قلقت وصعدت إلى الدور الذي توجد به غرفته، وأثناء اقترابها من الغرفة، وجدت الباب يفتح وتخرج فتاة تقبل أستاذ عادل، فوقفت ساكنة في مكانها. ثم مشت الفتاة في الاتجاه المعاكس، وأغلق أستاذ عادل الباب. وقفت رضوى

في حالة من الشلل كثيرا، وقررت العودة لغرفتها. ومع دخولها وجدته يتصل بها يسألها لماذا كانت تتصل وإنه كان نائما. فأوضحت له أن يسرية اتصلت به.

مع عودتهما إلى القاهرة، تغيرت نظرة رضوى للأستاذ عادل، ولكنها قررت ألا تتدخل في هذا الموضوع حيث أن الأصل في علاقتهم العمل فقط. ولكنها قررت ألا تتيح أي مجال لأن يكون هناك كلام شخصي بينهما زيادة احتياط. ولكن لا تأتي المشاكل فرادي، فوجدت رسالة من يسرية بعدها بعدة أيام تعرض عليها اللقاء دون اخبار أستاذ عادل. حاولت رضوى التملص من هذا اللقاء، ولكنها نجحت في تأجيله فقط.

اتصل إسلام برضوى يطلب منها لقاءه في نفس اليوم على وجه السرعة. استغربت ولكنها ذهبت للقائه، وفجر لها خبر إنه قد تم قبوله في منحة ولكن في كندا. وهنا لف العالم برضوى، ليس من السعادة ولكن لأن إسلام لم يذكر اسمها في خططه على الإطلاق. وبالرغم من أن رضوى لم تكن تريد أن تترك حلمها وعملها من أجل إسلام، الا أنها لم تصدق إنه بهذه الأنانية ؟ وقررت أن تلومه على أنه لم يفكر فيها ولو للحظة في قراره هذا. نظر إليها إسلام وقال لها أنه لم يكن ليكون أبدا الشخص الذي يقتل طموحها. بل عملها الأخير حقق

لها الاستقلالية التي طالما أرادتها، بالإضافة أن حلم السفر لمنحة هو حلمه هو وليس حلمها هي. وإنه لن يطلب منها أن تضطر بأن تختار، ولذا يرفع عنها الحرج، بالرغم من أنه يحب كيف تفانت هي للوقوف معه في تحقيق حلمه، وبالتالي أقل ما يمكن أن يقدمه لها هو المثيل. وهنا انقلب السحر على الساحر، ولم يكن لرضوى سوى أن تتمنى له التوفيق. حزنت كثيرا ولكنها لم تعبر عن ذلك، فإسلام كان قصة طويلة لم يكن يتوقع لها أن تنتهي كذلك.

قابلت رضوى يسرية في أحد المقاهي، وكانت يسرية كعادتها في قمة التأنق والشعر المصبوغ والجينز المقطع. فهي لم تكن زوجة ذات شكل تقليدي ممل، بل كانت مهتمة بنفسها كثيرا. ولمفاجئتها، اتهمت يسرية رضوى بكونها على علاقة بزوجها. وكانت تتكلم ببرود متناهي كأنها واثقة من ذلك. ولكن رضوى أوقفتها ونفت هذا تماما، ولكن المثير للعجب أن يسرية لم تصدقها. كانت رضوى ستحكي لها ما حدث في ألمانيا كوسيلة للدفاع عن نفسها، لكنها صدمت بأن يسرية لم تكن تلومها، ولكنها كانت تريد مقابلتها لأنها تريد إبلاغها بأنها في كل الأحوال ستطلب الطلاق من عادل لأنها ليست المرة وليست الأخيرة. وأنها كانت تؤكد لها أنها لن تترك لها قرشا واحدا كي تستحوذ عليه لأنها ستأخذ كل أموال عادل نظير تحملها للعبه بذيله كل تلك

السنين. سكتت رضوى، ثم وقفت وقالت إنها ليست على علاقة به، وإنها لا يد لها في كل ذلك، وعليها الانصراف.

اضطرت رضوى إبلاغ عادل بكلام يسرية معها، ولكنه طمأنها أنها لا دخل لها بكل تلك المشاكل، وأن ليس عليها سوى العمل لأن كل ما يجمعهم أو سيجمعهم ببعض هو العمل فقط. فهو يرى فيها موظفة مثالية وقد ساعدته في فترة قصيرة لتحقيق الكثير من المكاسب. وكل ما طلبه منها هو أن تعمل ولا تحكي لأحد عن تلك القصة أبدا، بل وأنه سيضاعف مرتبها لتبقى في الشركة.

رضوى اكتشفت أن أستاذ عادل هو الأخر ليس سوى شخص مستغل لها، فهو يراها كالدجاجة التي تلد له كل يوم بيضة ذهب ولكن أليست علاقتهم كلها مبنية على الانتفاع من الأخر؟ وافقت على العرض، خاصة إنها لم تكذب في هذا الشأن بالرغم من إنها لم تواجهة بما رأت في ألمانيا؟ فهي لم تكن لتحرق كل أوراقها معه الآن. تحقيق المصلحة أصبح هو ما تبغاه من تلك الوظيفة، فهي لا تعرف ماذا ستفعل إذا اضطرت لترك تلك الوظيفة، فحتي حلم الارتباط بإسلام قد أنتهي.

" سرك في بئر.. "

كانت شيرين طالبة في العام الأخير في كلية ادارة أعمال في جامعة خاصة، لم يكن لديها سوى صديقة واحدة تدعى هدير من الجامعة، حيث كانت شيرين لا تحب الجامعة كثيرا نظرا لأنها طالما تمنت الالتحاق بالجامعة الأمريكية ولكن أستاذ عادل بالرغم من كونه رجل أعمال ناجح، لم يلحقها إياها نظرا لغلو اسعارها.

كانت هدير دائما تزور شيرين في منزلها، تعرف يسرية وعادل وشريف. بل وكانت في بعض الأحيان تبيت معها في غرفتها. كانت شيرين تحب في هدير أنها لطيفة الطباع، تستمع جيدا لها، تنصحها، تخرج معها كثيرا، بل وكانت تهاديها بهدايا كثيرة حتى لو صغيرة، مثل الشوكولاتة وخلافه. حكت شيرين كل أسرارها لهدير، وخاصة منذ كانت معجبة بنور، الذي تعرفت عليه في أحد الحفلات. وكانت هدير تحاول دائما أن تهدئ من اندفاع شيرين في تقربها لنور.

في أحد الأيام سمعت شيرين خناقة تدور بين يسرية وعادل، وسمعت كيف أن يسرية مصممة على الطلاق، بل وفهمت من الأحداث أن الموضوع يخص خيانة عادل لأمها. أرسلت رسالة لشريف الذي كان في غرفته هو الأخر تطلب

منه محاولة اقناعهم بعدم الصراخ، لكن شريف قال لها أن أي تدخل منهم قد يزيد من حدة الوضع ويتم استغل إله بشكل خاطئ، وإن عليهما الالتزام بغرفهم حتى تعبر السفينة في سلام من هذه العاصفة.

ذهبت شيرين للجامعة في اليوم التالي وقد بدا عليها التعب واعتذرت هدير عن الخروج مع شيرين في يوم الخميس عندما كانت شيرين تحاول إقناعها بالخروج يوم الاربعاء، استغربت شيرين لأن هدير لم تقل لها سبب رفضها، خاصة وأنها قالت لها أنها لن تستطيع حضور محاضرات الخميس. ولكن لم يدوم الاستغراب كثيرا، فرأت شيرين علي انستجرام على صفحة غدير أخت هدير أنه فرحها. ذهلت شيرين كثيرا، وأخذت تشاهد قصص من الفرح. واستغربت كيف لم تخبرها هدير بالمرة؟

كلمت شيرين نور وطلبت منه مقابلتها، ولاحظ نور إنها لا تبدو بخير، فحكت له عن موقف هدير. سكت نور، ثم برر ذلك بأنها حركات بنات، وإنه لا يجب أن تثق فيها مرة أخري. حاول نور تغيير الموضوع ليحكي عن رغبته حضور حفل لفنان مشهور، وسألها إذا كانت تريد الذهاب معه، فوافقت طبعا!

عادت شيرين لمنزلها لتجد أمها تبكي لأن أبوها أخيرا قد ترك المنزل. وجلست شيرين تبكي مع أمها حتى عاد شريف من الخارج، ليقف مذهولا من الخبر و توجه مسرعا لغرفته وأغلق الباب بقوة. كانت ليلة كئيبة على شيرين وعائلتها، ولكن الوجع كان مضاعفا لشيرين، حيث أنها شعرت بخيانة من هدير.

يوم الأحد في الجامعة، باركت شيرين لهدير أول ما رأتها، ثم سألتها لماذا لم تبلغها. لم تتردد هدير كثيرا، وأكدت على أن الحفل كان لعدد محدود. تصرفت هدير بطريقة عادية كأنها لم تخطئ في حق صديقتها الصدوقة. وحاولت شيرين أن تتناسى الموقف تماما.

في أحد أيام امتحانات آخر العام، خرجت شيرين من اللجنة حزينة وتقول لهدير كم كان الامتحان صعبا، ولكن هدير قالت لها أنه كان جيدا. ونصحتها بالتركيز في المذاكرة للامتحان المقبل والتوقف عن الكلام مع نور علي الأقل حتى تنتهي الامتحانات الأسبوع المقبل، وأن عليها التركيز في آخر امتحان. استغربت شيرين رأي هدير، خاصة وإنها لم تكن تكلمه كثيرا. ثم نفت ذلك وقررت أن تحكي لها عن أن أبوها ترك المنزل من فترة وأنهم في إجراءات الطلاق. سكتت هدير قليلا ثم قالت لها أنها لا تملك سوي احتضانها لأنها تشعر بالسوء لها.

كان الامتحان التالي بعد أربع أيام، حزنت شيرين، وحاولت هدير سؤالها عن السبب، لكنها لم تتكلم. فسرت هدير الأمر أنه متعلق بنور، وأخذت تنصحها بتقليل الكلام معه حتى تترك له الفرصة لإظهار مشاعره لها دون الضغط عليه. كانت هدير أخت من ثلاث أخوات بنات، وكان أبوها دائم السفر للبحرين حيث يعمل هناك في شركة بترول، بينما أمها هي من تولت تربيتهم أغلب الوقت. كانت هدير الصغرى في أخواتها لكنها طالما تصرفت كأنها الأكثر حكمة.

كانت شيرين قد أرسلت رسائل لهدير وكلمتها، لكن هدير لم ترد. شعرت بالسوء والحنق، وكانت تنتظر يوم الامتحان حتى تتمكن من مقابلة هدير ولومها على طريقتها غير المبررة. وحين قابلتها، لم تبرر هدير تصرفها سوي إنها كانت مشغولة بالمذاكرة. استغربت شيرين رد فعل هدير وسألتها إذا ما كان هناك أي شيء يجعلها تتصرف هكذا؟ فنفت. سألتها شيرين هل سيخرجون للاحتفال بعد الامتحان. فنفت هدير مجددا وقالت إن عليها العودة لأنها ستزور أختها. استغربت شيرين ردها وإنها لن تحتفل بأخر امتحان في الجامعة سويا؟ فقالت لها هدير بأن لديها خطط مع أختها، وأن عليها دخول الامتحان.

مع خروجهم من اللجنة بعد الامتحان، تبخرت هدير وكأنها لم تكن هناك من الأساس. كلمت نور وقابلته وحكت له الموقف، وسألته عن رأيه. وصمم نور إنها حركات بنات وأن عليها قطع علاقتها بها من الأساس. ولكن شيرين لم تقتنع وأخذت تجادله، فمسك يدها ثم قال لها أن تحاول أن تنسى تلك الفتاة لأنها استغلالية ليس أكثر، بل أنها لم تحبها يوما، بل وأنها مؤذية جدا. استغربت رده وسألته لماذا كل هذا الكره لها، فقال لها أنه أكبر منها، ويعرف أكثر عنها. ثم طلب منها أن تركز معه لأنه يريد أن يحتفل ليس فقط بتخرجها، بل أيضا بأنه يريد مقابلة والدها للتقدم لها.

هنا أدركت شيرين أن نور لم يكن يوما بالشخص السيء كما كانت تحاول أن تقنعها هدير، ولكنها اضطرت أن تطلب منه التأجيل حتى تتمكن من إخبار والدها نظرا لسفره للعمل، فهي اضطرت للكذب عليه بخصوص مشاكل طلاق أبوها وأمها. فلم تكن شيرين أبدا لترضي بتشويه صورة أهلها الذي طالما قدمتها للعالم ولأصدقائها بكونهم من أسعد الزيجات في العالم، بل وكانت واحدة مثل هدير التي باتت في منزلها لتعرف إن هذه الأسرة هي أسرة سعيدة. وهنا وقفت لحظة في عقلها، لتدرك أن صديقة عمرها طالما حسدتها على ما كان عندها، وإنها لم تكن تدخلها في عالمها، بل نادرا ما حتى تكلمت عن أسرتها.

شعرت شيرين كأن خنجرا قد أصابها من فتاة كانت تشعرها دائما بأنها أختها، ولم تشكك أبدا في نواياها، بل لم تكن للتخيل أن هذه الصديقة قد تركتها في عز أزمتها بعدما عرفت عن انهيار عائلتها. وأخذت شيرين تشكك في كل لحظة بينها وبين كاتمة الاسرار وداعمتها الوحيدة في آخر أربع سنين في حياتها. ولم تصدق للحظة أن الموضوع هو مجرد حركات بنات، وظلت تتساءل عن السبب الحقيقي لتلك الخيانة.

" من شر حاسد إذا حسد "

لم تكن هدير لتبلغ شيرين عن فرح أختها غدير لأن وببساطة لم تكن هدير لتسمح لشيرين بالدخول في عائلتها. فما تقبله شيرين، لن تقبله هدير على نفسها. كانت هدير هي الصغرى المدللة في المنزل. الضغط كله كان على أختها الكبرى أمنية، لأنها طالما كانت تساعد والدتها في كل شيء أثناء سفر والدهم للبحرين. كانت والدة هدير سهام سيدة متأنقة دائما لأنها تحاول تربية الثلاث بنات على كونهم من طبقة اجتماعية معينة تتناسب مع ظروفهم المالية. كان منزل هدير عبارة عن فيلا كبيرة حتى لو كانت في مستوى آخر عن أهل شيرين. فذوق أهل شيرين أقل بكثير من رقي عائلة هدير. وكان الفرح راقي جدا بكل المقاييس، فما لم تعرفه شيرين إن هدير طالما كانت تحبها وتعطف عليها بشكل ما من الناحية المعنوية. بل كانت تتحمل تعليقات سخيفة عن ملبسها أو طريقة كلامها لأن الجميع كانوا يرون أن شيرين من خلفية اجتماعية مختلفة أقل منهم.

بالرغم من ثراء أستاذ عادل، إلا أنه كان من خلفية اجتماعية بسيطة. الأمر كله كان طبقية هدير، لم تفهمها شيرين، هذا لا يجعل من هدير فتاة سيئة، فمن وجهة نظرها حاولت من تعديل شخصية شيرين وجعلها ترتقي، حتى

إنها كانت تحاول إقناعها بأن نور غير مناسب لها لأنها تعرفت عليه في حفل ولا تعرف عنه الكثير ولم يبد ابن ناس. كانت نية هدير جيدة، ولكنها لم تستطع أبدا مواجهة شيرين بتلك الحقيقة. حقيقة أنها لم تكن لتدخلها إلى عالمها المثالي التي تعيش فيه كي لا تحسدها، ولكيلا تتسبب في مشكلة مع والدتها وعالمها الذي تحاول أن تبنيه بطريقتها. فلم تكن لترضى بشيرين كصديقة صدوقة لابنتها إذا ما كانت ترى عائلتها أو ذوقها. فكل ما تعرفه مدام سهام هو إن أستاذ عادل مقتدر ماليا وهو الأهم، ولم تحك لها هدير عن خلفيتهم الاجتماعية الأقل منهم.

كانت سهام تعامل حتى عائلتها بهذه الطريقة التي ربت بها هدير، فالجميع قد يحسدونا على ما نمتلك، فهي أبدا لن تسمح بأن يفسد أي أحد هذه الحياة المثالية التي بنتها بأموال زوجها المغترب. فهو أقل ما تستحقه كونها أم وحيدة لزوج مغترب. ولا أحد يحق له معرفة أي شيء عن أملاكهم أو حياتهم. لكن للجميع معرفة إننا في مستوي اجتماعي عالي ولن نقبل بأي شخص يهز هذه الصورة. لذا أقامت فرح كبير لابنتها غدير، وكان به مغني شهير وراقصة شهيرة وكانت ليلة كبيرة. فسهام لم يكن يهدأ لها بال إلا إذا زوجت بناتها لرجال من طبقة مالية عالية بحيث يتمتعون بالدنيا. وهذا ما كان يسبب لشيرين تحديا كبيرا في اختيارها لزوج المستقبل أو حتى مهنتها بعد التخرج.

ولكن سهام، كلمت زوج أختها سامية المهندس محمد سلطان حتى يوظف هدير، فهو مهندس كبير في مجال التطوير العقاري، وله علاقات مع كبار رجال الأعمال. ومنذ ذلك الحين تمكنت هدير من الحصول على وظيفة في مجال مغري جدا بمرتب مغري جدا، يرضي سهام ويطمئنها من أن بناتها يسيرون على الطريق الصحيح الذي خططته لهم.

بالرغم من أن هدير حاولت مرارا وتكرارا إثبات شخصيتها إلا أنها كانت ابنة سهام بلا منازع. كانت دائما تخفي حقيقة حياتها عن كل زملائها، لا سيما أن إحدى الزميلات قد عرفت أنها تقرب للمهندس سلطان بشكل أو بأخر. فكرتها عن حياتها المثالية تلك جعلتها مع الوقت تنعزل من الجميع، وإذا مرضت أو وقعت أو أي شيء، كانت تلوم الحسد والحاسدين. ثم جاءت عائشة، زميلتها في المكتب، كانت محجبة لطيفة تعاملها بكل احترام، تعرض عليها الزواج من أخيها مصطفي.

وبالفعل تم تحديد موعد لقائهما ولكن بالطبع تحت إشراف سهام، التي لم تتوقف عن الأسئلة وخاصة عن الجوانب المادية حتى بات جليا لعائشة أن أسرة هدير لا يفكرون سوى في المال.. وبالرغم من أن إجابات مصطفي كانت مثالية بالنسبة لسهام، إلا أن عائشة قد قالت لهدير أن الرد سيكون قريبا.

أخذت سهام تفكر مع هدير وأخواتها كيف سيتم التجهيز لقراءة الفاتحة في المنزل، وكلمت زوجها تحكي له وتستشيره في الخطوات التالية. ولكن جاءت الرياح بما لا تشتهي السفن، وكان رد عائشة إنه لا يوجد قبول من طرف مصطفي. ولكن هدير استغربت الرد وسألتها عن السبب.. ولأن عائشة كانت شخصية واضحة وصريحة، لم تجمل الحقيقة كثيرا، أو على الإطلاق.

" مصطفي نفسه في بنت شكلها مختلف وفي نفس الوقت الصراحة معجبناش إن والدتك أهم حاجة عندها الفلوس".

وبالرغم من قسوة ما قيل، إلا أن سهام قد قالت لهدير ألا تكلم عائشة مجددا، بل وأنهم لديهم عقدة نقص ولا يليقون بهم، فمصطفي لم يكن يرتدي الماركات، ولا حتى عائشة التي لا تفهم في الأصول شيئا.

لم يكن كل ذلك يطفئ نار حرقة قلب هدير على موقفها وشكلها، وكانت حزينة وغاضبة. فقامت في العمل بالتقرب من مديرها محمد عجلان، وبدأت في حربها الشرسة في تشويه صورة عائشة وعملها.

" القشة التي قسمت ظهر البعير "

بالرغم من خوف سهام من الحسد، إلا أنها لم تكن كذلك قبل زواجها. فأموال الخليج قد غيرتها تماما عن أختها سامية. سامية التي بدأت تكتب مذكراتها منذ عدة سنوات.. وقد كتبت:

"وجودك كعدمه ، كأنك لا شيء أو ربما هواء ، لست بأوكسجين يمكن تنفسه، مجرد غاز ثاني أكسيد الكربون خانق ، مجرد شبح غير مرئي قاتل للملذات. أنت من لا تشعر حتى بدقات قلبي المتزايدة الغاضبة من كثرة البعاد. وجودك كان كعدمه، لا طعم له ولا رائحة ولا حتى دواء لأي داء. قتلت فرحتي وسحبت روحي كل ليلة تقبضني حتى تخيلت أنني في علاقة مع ملاك الموت، أو يحوم حولي عزرائيل أخاف أن يسحب روحي وأتحول فجأة لفناء. مجرد ذرات تراب مبعثرة على الأرض لا هي تثمر ولا صالحة للاستهلاك. علاقتنا مسمومة، وكأنك سما تجري في الدماء بعد عضة حية ذات ذيل وفحيح مخيف يقتل الصمت ويتخلل السلام. أنت مجرد شبح يلبس الملابس ويمشيء بلا هوية وبلا ذات. قاتل للبهجة، مفرق الجماعات، وجودك كعدمه صحيح، لكنك مؤذي للروح والجسد وحتى الفكر.. تقبل وجودك في حد ذاته عناء. أنت عبء يتحول كل ليلة لجبل طال بعلوه السماء. تتصرف بحرية وكل ما تريد هو الثناء.. حتى لو ما فعلت كارثة تغضب رب السماء. لا تنشر الخير ولا

تفكر سوي في ذاتك، فأنت علي أعلي مستوي من مستويات الغرور والأنانية ظننا منك إنه كبرياء. مريض بحب ذاتك، لا تري سوي نفسك، مغرور كاد غرورك أن يخرق السماء. تمش مختالا رافع ذقنك وكأنك تفعصنا تحت رجلك مثل النمل، وتسحقنا والحشرات. تشعرنا وكأننا أغبياء.. لا نفكر ولا رأي لنا، وصمتنا بالغباء. طوال العمر ومهما فعلنا أنت تعيش حياة الملوك والرؤساء. لن تتوقف يوما أمام صورتك في مرآة تعكس قبح روحك وغرورك، وما لا تعرفه إن أمثالك لا انعكاس لوجوههم بل ما سيظهر هو كل ذلك السواد... داخل قلوبهم وحول هالتهم وكل ذلك الشر والعاهات. تلومني على كل شيء وتجادلني وكأنك الوحيد الفاهم العأقل أما أنا مجرد مخلفات.. تشعرني بالذنب وتجلدني كل ليلة من كثرة اللوم والعتاب. وإن صح الوصف فأنت لست سوى إنسان فقد مصداقيته وقدره.. وصدقني أنت فعلا وجودك كعدمه، وأن وجدت، فالحب قد مات!"

هكذا كتبت سامية في خواطرها الليلية التي تتسلل لتكتبها في غرفة المعيشة بعد نومهم كلهم منذ قررت كتابة المذكرات. زوجها، المهندس محمد سلطان، وأولادها الثلاثة عمرو، ماجد وحسناء. تلك الصغيرة التي أصر زوجها على تسميتها على اسم والدته والتي لم توافق على اسمها حتى أصبح أمرا واقعا حين استغل ذهابه لمكتب الصحة وحدها وأسماها على اسم الست الوالدة

دون مراعاة رأيها أو اعتراضها. كانت تريد تسميتها حلا، وهو صمم علي إن الاسمين لهما نفس المعنى.. تماما كما يبرر كل شيء حين يريد تنفيذ ما يريد دون الأخذ برأيها. أه، لو يعلم ماذا تكتب عنه، وكيف تفكر فيه!

سامية، خريجة كلية العلوم. تزوجت وهي في الإثنين وعشرين من عمرها فور تخرجها من الجامعة. كان زواجا تقليديا، مجرد زيجة صالونات غير مرغوب فيها، ولكن لم تكن لتعترض. فهي من فسخت خطبتها مرة من خطيبها وصديق عمر أخوها لأنه لم يكن مستعد ماليا لشراء شقة وهو شرط أبوها الذي لم يتهاون فيه. بالرغم من أن أخوها نفسه لا يمتلك شقة، بل وتقدم لخطبة ابنة طبيب جلدية شهير، وكان قد وافق عليه لأنه يشتري رجل. أما هي، فخطبتها لرفيق قد لغيت ولا حياة لمن تنادي. حتى جاءت جارتها الست ثريا بالعريس المرتقب. مهندس مدني، يمتلك شقة وسيارة ذو شعر أسود وذقن سوداء وسيما وإن كان يعلو جبهته زبيبة صلاة تؤكد على تدينه. كان صامتا، وطالما ظل هكذا، فهو لا يعرف أي لغة سوى لغة الكلام مع العمال في الموقع، ليس له علاقات نسائية، ولا يجيد الكلام في المطلق. وتلك هي المشكلة الأساسية! فهي مرهفة الحس، محبة للشعر والزجل والنثر والأدب في المطلق، تقرأ وتكتب خواطرها كل ليلة، ولم تتوقف يوما حتى بعد زواجهم والذي صدمت فيه بأن حياتها هي عبارة عن سلسلة من اللاشئ. ما

يزيد عن الخمسة عشر عاما من اللاشيء .. صمت رهيب ملحق طيه نظرات ثاقبة مخيفة كلما ظهر موضوع أو كلام ما ليس على هواه. بدأ كل ذلك حين عادوا من شهر العسل الممل في مدينة الإسكندرية، واكتشفت إن حياتها هي عبارة عن صمت رهيب يتخلله فقط صراخ حين يعترض على أي من أفكارها أو رغباتها في أشياء عادية مثل أنها تريد زيارة والدتها الأرملة التي تعيش وحيدة بعد زواجها هي وأخوها. فقد توفي أبوها بعد أول عام زواج لها، وكأن القدر قد كان يمازحها. عام واحد فقط هو الفاصل الحقيقي بين خطبتها الأولي وتلك الزيجة التي لا تري فيها أي شيء سوى الصمت أو الصراخ غير المبرر علي حسب مزاج "البشمهندس".

وبعيدا عن زوجها، كانت تحاول دائما التواجد مع سهام وبناتها لأنها وحيدة ذات مسئولية كبيرة. ولكن الاختلاف بين الأختين جعلها تشعر بالوحدة الدائمة. مع ازدهار أعمال محمد سلطان، بات كالسلطان يأمر وينهي الأمر الذي كره فيه أبناؤه، لا سيما عمرو. الذي كان مقربا لوالدته بحكم كونه الابن البكري، كان رومانسيا حالما مثلها، وكان يحب ابنة خالته أمنية التي لم تبأدلة نفس المشاعر مع أنه أبدا لم يصارحها.

كان عمرو يتحاشيء الخلاف مع والده، ولكنه كان ينتظر أي لحظة لأحداث خلاف. ولكن كان يحول دون هذا هو أن سامية كانت تقف حائلا دون حدوث ذلك تحت حجة انه ليس الوقت المناسب. فأخواته أصغر منه وليسوا على مقدرة على تلك المواجهة مع الوحش الكاسر.

في صباح ما، لم يعجب محمد سلطان الفول المقدم علي الإفطار الذي أعدته سامية، فهاج وماج، ورمي الأطباق على الأرض أمام أولادهم، وقرر أن يضربها بالقلم. وكانت تلك هي اللحظة التي قسمت ظهر البعير، فهي المرة الأولي في حياتهم كلها. غضبت سامية، وقررت أخيرا طلب الطلاق، ولم تبال بأي شيء.. حاول تفسير سلوكه بأنه تحت ضغط مادي كبير، لكنها رفضت سماع ما يقول، ساومها على الاحتفاظ بحسناء، حيث أنها ما زالت تحت السن القانوني، ولكنها لم تبالي حتى. لم تسمع أي رجاء من أي من أولادها، لكن عمرو وقف مبتسما على عكس المتوقع ولم يتدخل..

فبعد سنوات من تحمل كل تلك الكلمات القاسية، لم تكن لتقبل سامية رفع يده.. مشت سامية من المنزل، وتركته، لم تبال حتى إنها قد تركت أولادها، وعادت إلى منزل والدها في العباسية، وأما عمرو فقد قال لها " اتأخرتي كثير قوي يا ماما"

" كل ما هو غيري..."

لقد رأت خديجة إعلان في الشارع ليد رجل تمسك يد امرأة وكتبوا " اهتماماتك تهمنا".. شعرت بغيرة، فهناك من يبالي، هناك من يشعر ويقدر ويحاول تنفيذ ما تهتم به وتحبه، حتى لو كان بنك. أما هذا الذي ارتبطت به رسمي وخطبني لا يهتم.. لا يبالي، لا يعرف.. و حتى لو عرف ما كان ذلك ليغير في ال أمور شيئا. لقد كان يهتم بعمله ثم عمله ثم لا شيء. وكأنه أصبح شخصا آخر غير ذلك الذي قابلها في عيد ميلاد صديقتها مروة وأعجب بها وطلب من مروة تعريفها على بعضهما البعض. لم يكن زواج صالونات، ولكنه كان تعارف سريع مبني على إعجاب متبادل ثم طلب يد تلاه خطوبة صغيرة. لم تكن كبيرة نظرا لسوء علاقته بأهله، فقد كان يحكي عمرو أن أبوه رجل قاسي وظلمه كثيرا في صغره، أما أمه فكان لا حول لها ولا قوة أمام طاقة هذا الوحش الكاسر أبوه. بعد عنهم تماما حين قرر أنه لا يريد تلك الحياة أكثر من ذلك، ترك عمله مع والده، وقدم في شركة أخري، أشتري شقة تبعد عن أبوه على الأقل أربعين كيلو متر. وكأنه إذا بعد عنه هو وأمه وعاش في محافظة أخرى لكان قد نسي كل ما مر به.

لم تكن أم خديجة ترحب بفكرة إنه ليس على علاقة طيبة بأهله. قدم نفسه لوالد خديجة طبيب الباطنة عصام فواز إنه مدير مبيعات في شركة مقاولات

أو كما يطلقون عليها الآن مطور عقاري ذو دخل كبير يعتمد على نظام العمولات، الأمر الذي يجعله يتفانى في عمله في كل الأوقات، فلا أوقات عمل رسمية ولا حياة خاصة تحقيقا للتارجت ولعمولاته التي استطاع بها شراء شقة في مكان راقي في المعادي الأمر الذي كان ضمانا جيدا لكونه شخص ناجح ومتفوق ومجتهد بل وجاد في تحويل إعجابه بخديجة إلى زواج.

سألت والدة خديجة ألا تشعر بأنه من الغلط إنه ليس على علاقة جيدة بأهله. حاولت خديجة تبرير أن هناك أشخاص كثر يعيشون مع أهاليهم ولا يتكلمون مع بعض ولا يحبون أهلهم، بل وأنها لا تعلم كيف أساء إليه أبوه حتى يدفعه لترك المنزل. كانت حجة خديجة مبنية على كلامه المحكي كلما فتح سيرة والده الذي يدعي إنه قد تعداه، ولكن الحقيقة إنه دفاعيا بشكل ملحوظ وغاضب حتى يومنا هذا بل وتشعر بأنه في أمس الحاجة لظهور والده يعتذر له لكي يرتمي في حضنه هو ووالدته التي يحبها ولكن لا يجمعهما سوى مكالمة تليفونية باردة لكي تطمئن عليه من حين لأخر.

كان عمرو منشغلا طوال الوقت عن خديجة، حتى إنه لم يبال بالكلام معها كل يوم، وتركها لأيام لا تعرف عنه شيء. فهو لم يرد على رسائلها واتصالاتها. وفي محاولة لمواجهته، حاول شرح لها كيف أن حياته كلها تدور حول

حصوله على العمولة التي ستجعله لن يحتاج لأي شخص في العالم، وإنه يحاول أن يقوم بفرش الشقة بما يتناسب مع اتفاقه مع أبوها. ولكن كي يهدأ من روعها عرض عليها قضاء اليوم سويا. بالفعل عزمها على الغداء في مطعم راقي، ولكنه كان مجهدا بشدة وقد بدا عليه التعب. وحين اقترحت عليه العودة لمنزله والنوم، عرض عليها أن تأتي معه لتشرب الشاي معه بعد هذا الغداء الذي جعله خامل كثيرا. وبعد رفض ومحاولات إقناع بأن شيئا لن يحدث، ذهبت خديجة معه للمنزل.

لمفاجأة خديجة، أن عمرو أحضر لها الشاي، وله البيرة. صمتت للحظات وسألته إذا كانت كحولية، فأكد ذلك، وقال إنه يحب أن يشرب البيرة بعد الأكل أحيانا. حاولت نقاشه لكنه رفض النقاش لأنه ليس في المزاج لذلك، وحاول إقناعها بأن عليها الاستمتاع بتلك اللحظة التي لن تتكرر كثيرا. وأخذ يتغزل فيها وكم أحبها منذ ألقي نظره عليها في عيد ميلاد مروة. وبعد لحظات قبلها!

قد لا تتذكر خديجة سوي تلك الشفاه ...ذلك الشغف ..تلك النظرة ..والتي اختار أن يبقيها أمامه بدلا من الحصول عليها ..وكأنها زجاجة بيرة أختار ألا يتجرعها، فهو لا يريد أن يثمل من تلك الشفاه ..فما تذوقه من رشفات جعله

ييقن أنها لذيذة ..ولذا وجب العناد .لم تنفك خديجة عن أن تفكر في قوة سحبه لها ليسألها عن ماذا أردت؟ قصده أنها قد أرادت قبلة من شفتيه، ولكنها لم تفعل، وقررت الرحيل.

لم تعاتبه، ولم يتكلما في هذا الأمر كثيرا، وعاد كل شيء كما كان، هو مشغول، وهي في انتظار رده .حتى ذلك الأسبوع التي لم يرد عليها لمدة أسبوع بالكامل، حتى أن دكتور عصام لاحظ، وطلب أن تعزمه على الغداء عندهم في المنزل .رد على هذه الرسالة، وفعلا حضر .ولكنه كان غريب الأطوار كثيرا معها هي، لم ينظر لها كثيرا .حاولت خديجة أن تتعامل وكأن شيئا لم يحدث، ولكنها فوجئت به يطلب من والدها الجلوس للتحدث سويا وحدهما .وبالفعل جلسا، وكان يتكلم بصوت خافت لدرجة أن خديجة ووالدتها لم يسمعوا كلمة .ثم فوجئوا بأنه رحل، ليدخل إليهما دكتور عصام وقد بدي متجهما .الأمر الذي جعل خديجة قلقة من فكرة أن يكون قد حكي له أي شيء .ولكن المفاجأة إنه قرر فسخ الخطوبة .أما مبرره هو أنه يشعر بأن الزواج سيجعل منه نسخة من والده التي يكرهها .تعجب دكتور عصام، وحاول فهم الموقف، لكنه رفض قول أي شيء وإنه قرر ترك الشبكة لهم حيث أنه هو من قرر فسخ الخطوبة.

صدمة خديجة كانت كبيرة، جعلتها تصرخ وتبكي وتتعجب من ماذا فعلت خطأ كي يحدث لها هذا ؟ حاولوا أهلها تهدئتها .لم تنام طوال الليل وحاولت مراسلة عمرو عن تفسير منطقي لهذا التصرف .لم يرد لعدة أيام، ثم وافق على مقابلتها لشرح الموقف .تقابلوا في كافيه هادئ حيث قال لها إنه لا يشعر بأنه يستطيع المواكبة بين عمله وبين الارتباط، وإنه أبدا لن يقبل أن يعاملها كما عامل أبوها أمه، ولم يوضح أي شيء أو أي تفاصيل بل تمسك برأيه .لم تستطع خديجة عدم سؤ إله عن إذا ما كان رحيلها يوم زيارته في منزله هو السبب في ذلك ..صمت ثم نفي !وبدأ يتكلم عن كيف أنه لن يتهاون في الحفاظ على عمله وعلى مستقبله المادي لأنه لم يسمح لنفسه لحظة الاهتزاز والفشل لأن ذلك هو تحديه مع أبوه، ومصيره الأزلي .

أختار عمرو كل ما هو غير خديجة اختار ألا يختارها ..مع إنه كان قد اختارها من أول لحظة .لكن علاقته بأبوه قد دمرت طريقة تفكيره، فكل ما كان يفكر فيه هو كيفية كسب المال والاعتماد على نفسه، والبعد عن أي صورة لأبوه .. والغريب أن هذه هي الحقيقة، لم يكذب، ولم يتجمل !هذا ما رأته خديجة وهو يجلس معها يبرر لماذا تركها ..كان صادقا، فقد بدي لا يفكر بطريقة صائبة، وكأنه عيناه هي لشخص قد ذهب عقله بعدما كان من أكثر الشخصيات الذكية أصبح أغباهم .

" إن خاصم.. فجر "

كانت مروة مطلقة، طلقها أحمد الجمال بعد أقل من سنة زواج لأنه لم يشعر بالسعادة بعد الزواج. كان متفتحا لحدا كبيرا، ورأي أنها منغلقة الفكر ولم تجاريه في أفكاره سواء عن الجنس أو شرب الخمر أو حتى تناول المخدرات أحيانا. كان غير متوقع من أحمد هذا التصرف خاصة وإنه لم يظهر أي من هذا خلال فترة التعارف والخطوبة. تفهمت مروة حزن خديجة حين تركها عمرو، وإن كانت لم تقل لها خديجة الحقيقة كاملة، حقيقة أن الزواج من الرجل الخطأ لعنة. ولكن هذا لم يكن ليؤثر على تفهم مروة لحزن صديقتها.

فالحقيقة أن مروة أصبحت لا تثق في الرجال كثيرا، فما رأته مع أحمد كان من الصعب استيعابه. فمنذ تزوجا لاحظت ميوله الغريبة في كل شيء. أفكار وأشياء لم يظهرها أبدا في فترة الخطوبة. حتى إن الكل لامها أنها كانت ساذجة في الخطوبة. ولكن الحقيقة إن مروة لم تكن ساذجة، بل وقعت في خية رجل آفاق، مخادع.

فالدكتور المثالي الذي تقدم لخطبتها بعدما رشحته صديقة والدتها لها، والذي يعالج حالات خيرية في أوقات فراغه، أصبح زوج شهواني ذو ميول متنوعة وكأنه يريد تطبيق كل ما يراه. مدمن مشاهدة أفلام إباحية، ذو كلام بذيء،

يشرب الخمر في أيام، والقليل من الحشيش والحبوب في أيام أخري، كله من أجل إسعاد ذاته وملذاته.

ما لا تفهمه مروة حين بدأ يطلب منها تلك الطلبات التي كانت ترفض أغلبها، هو لماذا قرر الزواج من فتاة ملتزمة نوعا ما، لا يعرفها؟؟ وكانت إجابته " أنا عايز أجرب كل حاجة في الحلال".. وبالرغم من منطقه الذي يبدو منطقيا، إلا أنها كانت تس إله إذا كان الخمر والمخدرات وحتى الاغتصاب الزوجي حلال!

حياة مروة كانت صعبة لأنها رفضت أن تحكي لأهلها أو أي شخص طبيعة خلافهما، الأمر الذي جعلهم جميعا يرفضون فكرة الطلاق، طالما ليس هناك سبب واضح. الأغرب إن منطق أحمد كان إن أحدا لن يصدقها، لأن سمعته ألمع من الجنيه الذهب، وبالتالي لا حياة لمن تنادي..

كانت مروة تصلي كثيرا، وتحبس نفسها في الغرفة وترفض ادخ إله فيها في عدة أيام، خاصة لو كان قد يشرب أو يتناول المخدرات، فهي كانت تعتقد أنه ليس من الدين أن تفضح سلوكه لأهله أو أهلها.. وظلت تدعي الله وتبكي بدلا من إفشاء السر. كانت كل أفكاره غريبة ومنفرة وغير منطقية.. وأصبح يكره رفضها له، وبدأ في التنكيل بها بالكلام الجارح الذي يشكك في أنوثتها، وظل

يؤكد لها إنها تجهل المعني الحقيقي للشعور باللذة والسعادة.. وطالما رفض طلاقها بالرغم من إنها لا تلبي له احتياجاته. وكان في ليالي كثيرة يكره فكرة رؤيتها تصلي كثيرا، كان يهاجمها طوال الوقت بألفاظ غير لائقة.

كانت تذهب للعمل، وتبكي طوال قيادتها في الذهاب والاياب، كل ذلك حتى لا تحزن أهلها كبار السن اللذان فرحا كثيرا لزواجها خاصة وإنها تزوجت بعد الثلاثين. كانت تستحمل تعليقات حماتها السلبية بأنها لم تحمل منه ولدا مع كل شهر. خاصة إن أهله كانا ملتزمين دينيا، الأمر الذي كان يدمرها نفسيا لأنها كانت ستكسر فؤادهما هما الأخرين إذا فضحت السر. بالرغم من مقاومتها المستمرة لفكرة كيف لكل هذا التدين الزائف أن يصبح كالوحش الكاسر كل ليلة ؟

مر عام قاتل بالنسبة لها، تدعي بأنهما يختلفان في الأراء ليس إلا خاصة في الأيام التي لم تكن قادرة على إخفاء السر، بعد مثلا ليلة تعرض لها أو هاجمها وهو ثملا، ويردد كلمات يشيب لها شعر الرأس. ومع كل ذلك، لم تشتكي، ولم تتكلم، ولم تحكي حتى لأخيها مثلا.. فإذا عرف يحيي هذا، قد يقتله! فيحيي طالما أحب أخته بشدة ويخاف عليها لأنها أخته الوحيدة التي طالما

دافع عنها. وهذا ليس كل شيء، فيحيي ضابط شرطة ولم يكن ليتهاون لحظة في الانتقام منه.

وبالرغم من كل ذلك، كانت تخفي حزنها أو حتى العلامات من على جسمها أو وجهها إذا تعرضت لليلة عصيبة معه. وفي أحد الأيام، قررت أن تزور طبيبة نساء كي تمنع الحمل بتاتا. وحين استشعرت الطبيبة أنها تعاني، سألتها إذا كانت تتعرض لأي نوع من أنواع التعذيب الجسدي؟ بكت ولم تتوقف.. حتى أن الطبيبة اضطرت لأن تؤخر الموعد التالي، ونصحتها بزيارة الدكتورة رشا المهدي الطبيبة النفسية في نفس العيادة.

ومع عودتها للمنزل، وكأن القدر قد ألهمها المخرج الوحيد من تلك الحياة، عادت للمنزل، وكانت ليلة أحمد المفضلة لتناول المخدرات، وبحركات خفيفة منها، وضعت الموبايل مخفيا، وسجلت له جلسته تلك وهو يشاهد الأفلام الإباحية بينما يعلو بدماغه فوق السحاب.. يوم تلو الأخر، كان عند مروة موسوعة، تمكنت من مساومة أحمد بها من أجل تطليقها بدلا من الفضيحة، لأنها لن تقوم حتى بالخوض في معارك الخلع.

وقفت تصرخ فيه إنه اضطرها لطريق ترفضه مبادئها، وإنه شخص حقير لمجرد إنه تزوج من بنت ناس تكرهه وتكره عيشته.. حتى إنها نصحته بالارتباط بواحدة أخرى ذات ميول تشابهه حتى لا يعرض بنات الناس لهذه الحياة اللعينة.. ثم قالت له ما يثبت أنها مهما غضبت، ستظل تلك التي لا تغلط أبدا " أنت شخص مريض محتاج علاج.. اتفرج على الفيديوهات وأنت هتكره نفسك"

بالطبع طلقها، وبالطبع لم تنطق ببنت شفة عن سبب الطلاق، وقال لوالدها " أنا طلقت بنتك لأنها إنسانة مريضة محتاجة لعلاج".. ما فعلته مروة أنها أكدت ما قال، فهي تحتاج لعلاج من الاكتئاب، على الأقل، قالت جزء من الحقيقة.. ولكن يحيي رفض تصديقها، وظل يسألها، وظل يحاول يعرف على الأقل سبب الاكتئاب الذي تدعي أنها مريضة به، ولكنها رفضت الكلام.. وبالفعل بدأت جلساتها مع الدكتورة رشا.

" يحيا الحب "

دخل يحيي كلية شرطة لأنه أراد أن ينفذ العدالة، وإن كان حين كبر عرف إن الشعارات تلك تختلف كثيرا عن أرض الواقع، ولكن لحسن حظه تم تعيينه في كلية الشرطة لأنه أكاديميا من أقوي طلبة دفعته. سافر للخارج في بعثات تابعة للشرطة للحصول على شهادات جعلته دائما مرغوب في وجوده في الأكاديمية لما له من علم وشعبية مع الضباط الجدد.

ما لم يحكي يحيى هو معاناته التي مرت عليه حينما أحب في الثانوية العامة فتاة تدعى سارة. ولكن في أحد الأيام عرف إن سارة كانت ابنة لأحد القياديين في جماعة. صدمته كشاب يخطط للانضمام لكلية الشرطة كان يفوق الخيال. خاصة حينما تحجبت سارة ثم دعته لحضور درس ديني، ذهب وهناك عرف الحقيقة.

ترك يحيي جرحه وأدمج نفسه في كلية الشرطة إيمانا منه بقضيته، حتى عرف عن القبض على والدها. كان عنده من الفضول معرفة كيف صار حالها بعد كل تلك السنين. طلب من أكرم زميله في الشرطة الذي تنقل في عدة قطاعات

داخل جهاز الشرطة أن يعرف كيف آلت حياة سارة. ولكنه عرف إن زوجها مطلوب للعدالة، وكانا قد هربا سويا إلى تركيا مع أولادهم الاثنين.

كل ذلك كان مكنون مشاعر يحيي الذي لم يحكيها لأي شخص حتى أخته مروة. كان يظن أن أحدا لن يفهم كيف كان دائما شخص صارم طامح للالتحاق بالشرطة، بينما في قلبه شاب يافع مكسور القلب إذا علم أحدهم بقصة حبه تلك، لكانت كل حياته قد انقلبت رأسا على عقب.

حينما كان يقود سيارته في أحد الأيام، وجد حادثة على الطريق، فترجل لأنه لاحظ أن هناك فتاة تصرخ. ومع نزوله، لم يلاحظ إنه بالبدلة الميري فقد نزل من السيارة بعفوية، فجرت إليه الفتاة تهلل أن السائق الأخر هو المخطئ لأنه خبط سيارتها من الخلف. حاول تهدئة الموقف، خاصة وأن هناك عدة حوادث وليست حادثة واحدة وصمم على الانسحاب خاصة بعد وصول شرطة المرور. ثم فجأة لاحظ إن الفتاة قد لاحقته لسيارته لتشكره وتطلب منه رقم هاتفه. استغرب كثيرا، لكنها صممت، رفض وقرر أن يركب سيارته ويمشي. ولكن بالطبع أخذ رقم سيارتها، والذي تحري عنه لاحقا ليعرف من هي.

كانت أسماء أبو العلا، قاطنة في مصر الجديدة، ابنة رجل الأعمال أبو العلا المهدي. وهو يمتلك مصانع كبرى لتصنيع الزجاج. فكر كثيرا في الظهور أمام بيتها، لأنه أحب الفكرة. فيحيي حبيب من الدرجة الأولى، ولكنه لا يقابل الكثير من الفتيات بحكم عمله. ولكن ما النتيجة من حب اسماء التي لن يوافق والدها أبدا على فكرة الزواج منها. حاول أن ينسى الفكرة، ولكنها راودته كثيرا.. حتى نفذها فعلا.. وقف أمام الفيلا المجددة في مصر الجديدة ذات الطابع المودرن، حتى نزلت منها مترجلة لسيارتها والتي طبعا تم اصلاحها. فترجل إليها، اندهشت ولكنها تذكرته، عرضت عليه شرب القهوة قبل التوجه للنادي، فوافق.

كان حب من أول نظرة حقيقية نظر بها يحيى لأسماء. وبالفعل كانت اسماء تريد أن تشكره وقت الحادثة لأنه دافع عنها، ولكن أيضا لأنها التمست أنه وسيم وكانت تحب فعلا أن تجد طريقة للتعارف عليه. كان يحيى كأي رجلا سعيدا بسماع ذلك من فتاة في جمالها. عرف إنها تحب أن تصمم الملابس، وكان لديها صفحة انستجرام تبيع عليها تصميماتها.

كان عالم أسماء شيقا ومختلف بدرجة كبيرة، لكنه كان مغريا ليحيي حيث لا حياة شيقة على الإطلاق سوي الأكاديمية وحياة الضباط. بدأوا في حضور

المناسبات سويا، حيث كانت تحضر العديد من الحفلات الخاصة بالمصممين في المجال من مصممي الملابس، الأحذية، الحقائب. عالم ملئ بكل ما هو غير موجود في عالم الشرطة.

أثناء انسجام اسماء مع أحد اصدقائها، توجه يحيي ليطلب كوب من المياه، وقف على البار في المكان، مستغربا كل من في المكان. وحينها أدرك إنه يضحك على نفسه، فأسماء جميلة شكلا، وممتعة لكنها لا تناسبه البتة، أو بمعني أصح، هو من لا يناسب عالمها.

لم يتكلم يحيى عن الموضوع، حتى جاءت اللحظة التي طالما تشكك إنها ستحدث، ألا وهي معرفة أستاذ أبو العلا عنه وعن وجوده في حياة ابنته، وتواصل معه لتحديد مقابلة. بالطبع تحريات أستاذ أبو العلا لم تقل عن تحريات جهاز الشرطة كله. وخلال المقابلة في مكتب أستاذ أبو العلا أصبح جليا أنه لا يوافق على الوضع، ولكن الغريب إنه لم يطلب من يحيي التنحي جانبا من العلاقة، بل عرض عليه الزواج منها!

كان عرض أبو العلا المهدي هو أن يتم نقل يحيي من منصبه إلى منصب أكبر في الشرطة، مع وعد بتحقيق هذا الأمر، ومن الزواج من أسماء في إحدى

فيلات أبو العلا في التجمع الخامس حتى تعيش أسماء في المستوى الذي تعودت عليه.. ولكن لمفاجأة أبو العلا، رفض يحيي العرض دون حتى محاولة التفكير فيه.

أثناء عودته للمنزل، وجد أسماء تكلمه وكانت تصرخ فيه لأنه رفض عرض والدها. وطلبت منه ألا يكلمها مرة أخرى لأنها لم تفهم سبب رفضه. كانت تظن أن يحيى هو هذا الشخص الهادئ الذي يمكن أن يسكت بعد ما سمع، ولكن الحقيقة أن يحيى أظهر لها الجانب الذي طالما رفض إظهاره " أنا رجل، مش حتة موظف تابع لأبوكي وأملاكه". لم تفهم أسماء كل كلامه، فهي مدللة أبوها التي طالما تحققت أمانيها، فصرخت فيه بتلك الحقيقة " أنا أصلا خسارة في واحد زيك".

كان يحيى يعرف تلك الحقيقة، فهم قد استغلوا صمته وعدم ابداء أي مشاعر أو نية للزواج لتحويل مسار العلاقة، وهو ما لم يكن هدفه من الأول. فكان يحيي قد عرف من أكرم ما هو أكثر من مجرد عنوان بيت أسماء. كان يحيي في حقيقة الأمر يعرف أن أبو العلا يتم التحقيق في مصادر دخله ولكنه طالما اشتري ضمير كل من تابع ملفه. فساد أبو العلا المهدي كان شيئا يعرفه يحيى، لكنه لم يكن ليأخذ أسماء بذنب والدها كما فعل مع سارة في الماضي.

لا أحد يفهم كيف يفكر يحيي، لا أحد قد يتكهن بمشاعره التي يخفيها عن الجميع. لكنه لن يكشف أوراقه لمجرد أن أبو العلا يريد تلويث ملفه الذي طالما حلم بأن يبنيه كرجل العدالة كما حلم يوما في صغره. أعجب بأسماء، لكنه طالما حارب فكرة أن يمس أي شخص سمعته أو حلمه حتى لو اضطر مرارا و تكرارا قتل مشاعره، ولكن على الأقل لم يجد صورة سارة في أسماء، فهو لم يحبها كما أحب أسماء بل كان سعيدا في البداية بكونه يخوض تجربة جديدة وممتعة لكنه طالما لاحظ اختلافهما لكنه كان لينهي الوضع عاجلا أم آجلا، ولكن أبو العلا قد سرع من اتخاذ القرار.

" الانتقام اللذيذ "

كانت أسماء شخصية لطيفة بالنسبة للجميع لأنها لم تظهر هذا الوجه الذي أظهرته ليحيى كثيرا. من يعرف حقيقة أسماء كانت شهد، زميلتها السابقة في الجامعة الألمانية، حيث درسوا سويا تصميم الملابس في الفنون التطبيقية. وكانت المفاجأة إن أسماء لم تكن بالمصممة العظيمة كما كانت تصدر على صفحة الانستجرام والبرامج التليفزيونية. أسماء كانت "مجرد حرامية" كما كانت تصفها شهد لكل من تعرفه ومن لا تعرفه.

فرواية شهد هي أن أسماء قد سرقت تصميماتها من على اللابتوب الخاص بشهد حينما كانت تبيت عندها أثناء امتحانات السنة الأخيرة وقدمتها على إنها مشروع تخرجها. الأمر الذي أدي بعدم تخرج شهد في نفس السنة، وحدثت ضجة في الكلية، انتهت بتخرج أسماء، وإعادة السنة الدراسية لشهد. لا أحد يعرف حقيقة تلك القصة سوي شهد وأسماء.. لكن شهد فعلت المستحيل لكي تثبت ذلك وفشلت عن طريق محاولة إقناع الجامعة بجلسة خاصة للفتاتين برسم التصاميم مرة أخري. ولكن بالطبع استغلت أسماء مصادر والدها في كل مكان حتى توصلوا لقرار قبول رسومات أسماء وإعادة السنة لشهد.

وبما إن عالم مصممي الأزياء الجدد صغير، استغرب الجميع اختفاء يحيي بعد ظهوره المتكرر في المناسبات مع أسماء. وصلت شهد إلى حساب يحيي على انستجرام حينما تم ذكره في أحد الصور وأرسلت له وحاولت مقابلته ولكنه لم يرد، حتى يوم قابلته عند البار حين كان يطلب المياه في الاحتفال الذي حضره أغلب خريجي الكلية، وإذ ربما كلامها كان حقا مغيرا لمشاعره تجاه أسماء. لكن يحيى لم يقع في خية شهد التي طالما حصرت حياتها في محاولاتها العديدة الانتقام من أسماء وتشويه سمعتها، حيث حاولت أن تقابله وأن تؤكد على إعجابها به، حيث لم يبالي بكل تلك المحاولات، وإن كان لم يبلغ أسماء بكل ذلك.

كانت صفحات شهد علي مواقع التواصل الاجتماعي مكتظة بتصميماتها والتي كانت أحسن بكثير من تصميمات أسماء بشهادة العديدين من قدامي مصممي الأزياء في المجال. حتى جاء شهد عرض بأن تظهر في برنامج تليفزيوني من أكبر البرامج على قناة موجهة للسيدات، كان ابن عمها مراد يعمل في مجال الإعلام وكان يحاول مساعدتها بعد طلب أمها منه، ولكنه صمم على أن تستغل الفرصة كي تظهر موهبتها الحقيقية وألا تتكلم عن أسماء وسرقة تصميماتها. وافقت شهد علي شرطه ووعدته باستغلال الفرصة، ولكن يوم التصوير والذي كان مباشرا على الهواء، صممت على عرض الرسومات

الأصلية التي سرقتها أسماء وذكرت الواقعة حتى أن المذيعة صممت على الخروج من الفقرة للإعلانات وطلبت منها التوقف عن ذلك أو إنها ستختم الفقرة.

وبالفعل توقفت وقررت استكمال الحلقة بعرض تصميماتها. ومع انتهاء الحلقة، كلمها مراد غاضبا منها بشدة معاتبا إياها بأنها فشلت في الوفاء بوعدها وبأن ندم على مساعدتها. فردت عليه بأنها لم تكن لتتنازل عن حقها بسهولة، وإنه عليه أن يساندها أو إنه سيثبت أنه هو الأخر تم إسكاته بأموال أبو العلا المهدي. لم يتقبل مراد هذا الكلام، واتهمها بأنها مازالت تتصرف كالبنات الصغيرة ومعمية عن الواقع حيث المنافسة غير الشريفة وعالم الكبار.

حين ذهبت إلى منزلها، عاتبتها أسرتها على كل ما قالته وخاصة ما قالته لمراد لأنه أكبر منها وعنده حق في كل كلامه، بل وصممت والدتها بأن عليها أن تعتذر لمراد في منزله. وبالفعل رتبت أمها زيارة لمنزل مراد ووالدته نسرين. رفض مراد الاعتذار لأنه صمم على إنها قد تتسبب له في مشكلة مع إعداد البرنامج ومع زملائه، بل إنه يرى في موقفها غباء منها لأنها كانت لتستغل الفرصة بشكل أحسن مما يحقق لها مصلحتها هي بعيدا عن تلك القصة. بدي

مراد وكأنه ابن العم المثالي، حتى أن أمها أخذت تؤنب شهد علي تصرفها طوال الطريق بل وإنها لا تري كيف يهتم بها مراد.

لم تهتم شهد بكل ذلك، حتى استيقظت على رسالة من رقم غريب وقد أرسل لها فيديو من حلقتها وقد كتب لها " لعبتيها صح".. عرفت شهد علي الفور إنها أسماء، فكلمتها، ردت عليها وكانت قد قررت الخروج عن صمتها أخيرا عارضة على شهد مليون جنيه حتى تتوقف عن تلك الضجة. أخذت أسماء تستطرد بأن من الغباء الاستمرار بلا هدف في تشويه صورتها، وأن هذا المبلغ سيكون بداية جيدة لشهد خاصة وإنها ترى في تصميماتها مستقبلا لامعا. كان لتلك المكالمة وقع كبير على شهد، بأسماء تعترف أخيرا بأن الصميمات كانت لشهد وتعرض عليها الرشوة.

ما لم تعرفه كلتا الفتاتين، إنهما كانا يسجلان المكالمات لبعضهما البعض. كانت أسماء من الغباء أن تفترض أن شهد لم تتغير عبر السنين، فقد قبلت المليون جنيه في مكالمة، فجرت أسماء ونشرت المكالمة بعد تغيير الكلام في كل صفحات السوشيال ميديا بحملة مدفوعة الأجر. فأصبحت المكالمة وكأنها ابتزاز لأسماء ومساومة بأن شهد لن تتوقف عن تشويه سمعتها إلا بمقابل مادي.

ومع كمية الرسائل التي وصلت شهد، وبكمية التعليقات التي تتهمها بالابتزاز، ضحكت شهد كثيرا وكأن شيطانها قد خرج من قفصه مجددا للانتقام كما خرج على الهواء في الحلقة التلفزيونية.. خرجت شهد للجميع في فيديو لايف وعرضت التسجيل بالمكالمة الحقيقية، ثم في وسط الفيديو بكت ورددت إنها قررت التوقف عن الكلام عن الموضوع ليس لأنها قبلت الرشوة، لكن لأنها وبعد سنين أخرجت أسماء عن صمتها عن الموضوع وكأنها لا تبالي. فأسماء أصبحت تبالي، وهذا ما كانت تريد أن تثبته عبر السنين. فأسماء كانت صديقتها المقربة ودهست قلبها مستغلة كل علاقات والدها وموارده وكانت تتصرف كأنها لم تقتل أحلام شهد ولم تبالي.

وفعلا التزمت شهد بعد ذلك الصمت لعدة أيام، وركزت في عرض تصميماتها، وأخذت تروج معروضاتها على السوشيال ميديا بمساعدة مراد الذي قرر أن يساعدها مجددا. ولم تتوقف أسماء عن المغالاة في الترويج لتصميماتها في أي معرض أو حدث مستغلة ثرائها.. ولكن كل ذلك لم يوقف شهد عن الشعور بلذة الانتصار خاصة وإنها قد وجدت العديد من يدعمون موقفها حيث إن تصميمات أسماء لا تمت بصلة للتصميمات الأصلية التي تم نشرها. فروح

المصمم لا تتشابه ولكن ألتزم الجميع الصمت لأنه ليست من مصلحتهم خسارة أسماء وعالمها المليء بكل ما يشتريه لها والدها.

" شر البلية .. ما يضحك "

كان مراد الشاب المثالي بالنسبة لعائلته، طالما كان الشاب الذي لا يغلط، ذو رؤية صائبة ونظرة استراتيجية .كان شابا ناجحا، بني نفسه بنفسه في مجال الإعلام، حيث شارك في العديد من الإنتاجات الإعلانات والمسلسلات وحتى الأفلام.

لكن الحقيقة الذي لم يعرفها الجميع هو أن مراد زير نساء من الدرجة الأولى، وهو ما يفسر حقيقة استمراريته بل ونجاحه في عالم الميديا .مراد شخص في الأساس طيب، ولكن نقطة ضعفه الأساسية هي بنات حواء.

في إحدى الأيام تعرف مراد علي ياسمين، على أحد مواقع التعارف، وكان هدفه في الأساس من أي تعارف هو قضاء ليلة واحدة معها، بدون إبداء ذلك، فله حججه وله طريقته.

مراد ساحر بكلامه ومقنع وعادة ما تستسلم له الفتيات بكل سهولة .من الغريب كان موقفه في حالة شهد، لكن الحقيقة أنه لم يحب كثيرا أن يتم إدراج اسمه في أي نقاش وبالطبع تشويه سمعته .

خرج مراد مع ياسمين عدة مرات ولكن لاحظ شيئا غير تقليديا فيها .متحررة نوعا ما بالرغم من حجابها، طيبة، ولكنها ذكية، الأمر الذي جعلها لن تخضع بسهولة لسحره اللاذع .وبعد ثالث مقابلة قرر أن يعترف لها بنواياه وبأنه لن يستمر في مقابلتها لأنه يرى في ذلك ظلما لها، حزنت ياسمين قليلا لذلك وقد بدى عليها الحزن، فضعف مراد أمام تغير ملامحها ..واستجداها بأن تغفر له محاولته، لكنه أساء فهمها لأنه تعرف عليها من موقع تعارف .ثم فاجأته ياسمين منفجرة في البكاء، كانت جميلة ورقيقة بشكل هو نفسه فوجئ من رد فعلها ذلك.

قد بدا جليا أنها معجبة به جدا، ولكنها لم تتمسك به وقالت إنها كانت فقط في حاجة لإخراج حزنها قبل العودة للمنزل .بعدما عاد مراد إلى منزله، بدأ يفكر فيها من زاوية أخرى تماما .يا تري ما هو المميز في ياسمين حتى تجذبني هكذا؟ واكتشف مراد السبب ..ياسمين هي حالة متفردة من فن اختيار الكلمات، مرهفة الحس، بنت رقيقة، وناجحة في عملها بالرغم من ذلك.

بدأ مراد يكلم ياسمين أكثر وعرض عليها الخروج كثيرا بعد ذلك وكان يقاوم بداخله الوحش الكاسر الذي يعظه كما يعظ الشيطان، لكن نقاء وصفاء ياسمين بالنسبة له كان حقيقي مختلفا .وفجأة، فجرت ياسمين مفاجأة غير

متوقعة منها .لقد أعجبت بأعمال مراد وقد قدمت فكرته التي حكاها لها لأحد المنتجين الكبار من معارفها، وقد أبدي اهتماما ..كانت فكرته هي برنامج يقوم على المزاح من الاختلافات بين الرجال والنساء بشكل ساخر .وجد المنتج إن الفكرة متناسبة مع خططه الإنتاجية، وبدأوا المفاوضات.

لكن المشكلة إنه في هذه الحالة ستكون ياسمين ذات واجب في رقبته، وبالتالي يعني أنها دائما ما ستفكر فيه بشكل أكبر وتتقرب منه أكثر ظنا منها أنه في المقابل قد يتبادل معها نفس المشاعر .حاول التهرب كثيرا، حتى في أحد الأيام قرر أن يواجهها بحقيقة مشاعره وهي أنه كان دائما منبهرا بها لكن لذلك لا يعني الارتباط " أنا شخص مش ناوي يرتبط ويتجوز.. أنا بحب الحياة وضد فكرة الجواز ."هذه هي حجته التي بعدت ياسمين عنه، بالرغم من حصوله على الإنتاج الذي أراده.

في يوم ما بعد مرور عدة أشهر، كان مراد على خلاف مع الإنتاج، وكان قد قرر أن يأخذ رأي ياسمين في هذا الأمر حيث أنها قد يكون لها رأي آخر أو تعرف تفاصيل أخرى من قبل المنتج .ولكن لدهشته وجد أن ياسمين قد غيرت صورة البروفايل لأنها قد تمت خطبتها.

بادر بمباركتها، ثم عرض عليها الأمر، ولكن ياسمين استغربت لماذا يصمم على مشاوراتها في الأمر بعد مرور كل تلك المدة .وكانت إجابته واضحة" أنا بحب اخد رأيك ...وبحب دماغك ."هي فعلا شخصية يعتمد عليها بالنصائح، فهي كالعقل المدبر والرأي السديد .وفي المقابل وبدلا من شكرها، قال لها" أنا لا أشعر بأن خطبتك قرار ذكي، أشعر وكأنك تستحقين أفضل من خطيبك .."بل وتمادي في شرح إنها أفضل من كل ما وصلت إليه من عمل أو حتى خطيب.

كان ينصحها من وجهة نظره، لكن بالنسبة لها كانت تلك الجملة غير مرغوب فيها، وقامت بالهجوم عليه لفظيا وطلبت منه عدم مكالمتها مجددا .استغرب رد فعلها، ومر بدل الشهر سنة، وهي متمسكة برأيها ألا وهو أنه قد تجاوز الحدود في رفضه لخطبتها، خاصة أنه لا يرحم ولا يترك رحمة تنزل كما وصفته.

لعل مراد كانت نيته خير في تحليله إنها تستحق الأفضل ولكنه تناسى جزئية خاصة بأنه كان معجبا بها من الأساس حتى لو لم يكن يخطط للارتباط بها . كانت ذكية أكثر من اللازم، وبالتالي فهي تستحق الأحسن منه، لم ينساها ولكنه ارتبط بفتاة أخرى تدعى ريم .كانت صديقة في شلته يخرجون كثيرا،

وطالما كانت مرحة .وكانت تسكن بجواره فبالتالي كان هناك فرص كثيرة وتوصيلها للمنزل، والكلام معها أكثر من غيرها .والغريب أنه قد حكي لها عن ياسمين، ولكنها كان لها رأي آخر فيها أنها تظن أنها مغرورة ومتكبرة .وإن كل ما قدمته من مساعدات كان محاولتها التقرب منه، الأمر الذي لا تحبه هي على الإطلاق .أقتنع مراد بكلامها، ولكنه من حين لآخر كان يري صور بروفايلها .حتى وجدها وقد كتبت " سينجل وأفتخر."

جزء من داخل مراد فرح كثيرا بفسخ ياسمين لخطبتها، بالرغم من أنه قد ارتبط بشكل غير رسمي بريم، وكان قد أعلن لها عن حبه لها .كانت ريم هي الأنسب لمراد بلا منازع، فهي متحررة نوعا ما، ولكنها بريئة بشكل أخر، كانت تسكن بجواره، الأمر الذي بدا مناسبا له حيث أن ياسمين كانت من مستوي اجتماعي أعلى، ومن سخريات القدر إنه بالرغم من أن ريم قد كانت الفتاة المثالية إلا أنها ضغطت عليه للزواج بها ولكنه رفض .ولكنه لم يستطع التوقف عن التفكير في ياسمين ..فهي عازبة مجددا .وكان هو بين نيران الحيرة حيث مازال يرفض فكرة الزواج في المطلق .وهو الأمر الذي رفض شرحه لأي شخص .فمراد مرتبط بشكل كبير بوالدته وأخواته، حتى بنات عمه والمجتمع .ويري أنه يتحمل من المسئولية أطنانا ولذا رفض فكرة الزواج

لأنه لا يريد تحمل كل ذلك بالإضافة لعمله الذي يحمله الكثير من المسئوليات.

ولكن ضغط والدته لضرورة الزواج جعله في حيرة أكبر، حيث إنه لا يعرف كيف يختار واحدة تتفهم حجم مسئولياته، ومع المقارنات، رجحت كفة ريم مجددا، حيث إن ياسمين كانت تهتم دائما بنجاحه، ولكن ريم طالما تفهمت ظروفه .هكذا فسرها، فياسمين بالرغم من طيبتها، لا تحتويه في ضيقته، بل تجعله يطمح لما هو أكثر .مرهقة فكريا له، والارتباط بها دائما ما سيشكل عليه ضغوط أكثر كي يتناسب معها ومع أفكارها وحتى أفكار أهلها .فهي من عائلة كبيرة وهو لا يستطيع تقديم المزيد من المجهود .بينما ريم كانت مريحة، ولا تمثل له أي نوع من أنواع التحديات سوي إنها طالما أرادت الارتباط الرسمي وليس أكثر .وعلى الأقل مقبولة من شلته الذي طالما شجعوه للارتباط بها، بل وأيضا مقبولة من أسرته حيث إنها ابنة نفس المنطقة.

فجأة، وصلت رسالة من ياسمين إن المنتج وافق على فكرة مراد، وهنا قرر مراد مواجهة ياسمين بارتباطه، الأمر الذي ضايق ياسمين كثيرا "كنت قايل مش عايز تتجوز وضد فكرة الجواز ."دافع مراد عن تغيير رأيه، وإن ذلك لا

يفسد للود قضية .ولكنه فوجئ بأن ياسمين قد فسرت ذلك بأنه قد عرفها من على موقع تعارف، وإن هدفه ونيته لم تكن صافية من الأول .سكت، ولم يعرف كيف يدافع عن نفسه، فجزء من كلامها يحمل نوعا من الحقيقة . وبالرغم من ذلك، انسحبت ياسمين من المجال تاركة ورائها مراد كي يتفاوض بخصوص البرنامج ولم تتدخل في هذه المجريات من قريب ولا بعيد.

شعر مراد بالذنب، فراسلها، لم ترد يوما، ثم أرسل لها مجددا " مبقتيش مهتمة بيا زي زمان ."تعصبت ياسمين، وأخذت تدافع عن نفسها وعن إنها كانت محترمة في انسحابها ولكنه لا يحق له التقليل من مشاعرها تجاهه . وبالرغم من أن خطبته على ريم كانت في اليوم التالي، لم يقل لها، ولكنه اكتفي بقول " ملناش نصيب في بعض."

خطب مراد ريم وكان يشعر بأنه قد حقق للبشرية انتصارا جديدا، حيث إن ريم ستشاركه المسئولية وتدعمه كما طالما وقفت معه .فرحت أم مراد جدا بخطبته وقد كان واضحا في رقصها طوال الليل في خطوبته .وبالفعل تم إنتاج برنامج مراد، وكانت ريم فخورة جدا بإنجازات مراد والتي طالما آمنت بنجاحه .وأبدا لم يحك مراد لأحد كيف حصل على الإنتاج .وبدأ في الترتيب

للزواج من ريم بعدما توقفت ياسمين عن التواصل معه للأبد، ولكنه لم يتوقف عن متابعة أخبارها.

" ياما تحت الجراب.. يا حاوي"

كانت ياسمين الأخت الصغرى لنيرمين، ولكن يكبرهم اخوهم الوحيد أحمد المتزوج من ندي. طالما كتبت نيرمين مذكراتها، حتى لا تنسي مشاعرها، فهي مدونة لنفسها، تكتب خواطرها كثيرا. وفي أحد الأيام كتبت:

"لا لن تسحبني أبدا للاكتئاب، فطالما حاولت الخروج منه بعد الهجر، صحيح هو مغير لكل الظروف لما هو ليس ما أريده لكن ماذا إذا ما أردت كان وهما تماما مثله ؟ أما أختي، فعليها أن تعرف أن كل تأخيره في الموقف، هي لصالحها لتتأكد من صلابة وتحمل من اختارت ...والحقيقة هو راسخ بالرغم من مظهره المعاكس ...ولعل قراره الراسخ نابع من رغبة أكيدة بأنها تتفهمه جيدا، ولعلها ترضيه كما يتمني ...ولكن ماذا عنها ؟ كل هذا الوقت هي ما تحتاجه للتأكد ..وللتشبث ...ولليقين ...تماما كيقيني بأن من يحبني لم يكن ليهجرني بدلا من المرة ألف، ولن يرد على، ويجعلني حائرة ..ولكن ما تعلمته حقا هو ما لم تتعلمه ياسمين حين غضبت ...هو حب نفسها ...فأنا أحببتني بعد فقدان حبيبي وبعد سنين من الحيرة... أنا أحببتني حين أحببت شريف .. فهذا هو الحب الذي أريده لي ...تماما كما أحببت نفسي ..وكنت قد غلطت في حقي حين قبلت ما لم أريده ...هي حقا سنة كاشفة ومخيفة ...ولكنني شجاعة ...صحيح قد لا أثق في اي شخص قريبا ..لكن الحقيقة أنني اخترت نفسي ...حين قال لا ...فهو لم يحبني، أو هكذا قال ليختار الأسهل ..وكم أمقت من يختار الأسهل ...ردودهم القصيرة تماما كردود شريف تعني لا شيء

سوي شعورهم بالتقصير ...وكم أكره المقصرين ...لن أكذب وأخلق وهما ككراهيتي لغضبي وقت تركني شريف أو كما ترك مراد ياسمين ...فأنا غاضبة من كورونا تارة ومنهم جميعا تارة أخرى وبالرغم من ذلك ...لن ألوم كورونا ولا اليوم الذي تركني فيها شريف ...ففي الكورونا قد اكتشفت وفضحت كل شيء ..فالجميع يحبني ويريد مساعدتي بكل شيء لأنهم يرون ضعفي وقلة حيلتي ويريدون أن يقوني ...لكن ماذا فعل هو ؟ كسر مجاديفي ...خاف علي ... بل واستخدم سلاحه الوحيد الذي لم يريده ولكنه نفذه فقط لأجل اسعادي ...كذب ...وفضحته بنسة ...كذب وفضحه أعز ما يملك ...كذب وحاول الخروج بالذوق ...كذب حتى حين قال إنه لا يحبني ...فأنا لست عبيطة ...شريف أحبني كثيرا ...لكنه كان يشعر بالذنب لأنه يعلم أن النهاية قادمة ..مهما حاولت أنا" ..

كان شريف هو خطيب نيرمين السابق، وابن أستاذ عادل ..وقد خانها مع فتاة أخري، ولكنها وجدت بنسة في سيارته، وأخذت تنفي رؤيتها للبنسة، ثم واجهته في نهايتها .وتركها لأنه قد أعلن عن إنه لم يعد يستحمل اتهاماتها له .أما مشكلة نيرمين مع ياسمين، كانت إنها دائما ما تندفع في علاقتها، وهو الأمر الذي كانت تفسره هي نوع من أنواع ايذاء الذات، أما أحمد، فكان مثله مثل كل الرجال .شخص حائر متردد حالم لا يمت للواقع بصلة .أحمد

أصبح لديه شركته الخاصة، والتي بدأها من الصفر علي كبر، وبدأ يهمل زوجته ندى كي يحقق حلمه .

نيرمين كانت كالمراقب لحياة الجميع، ولكنها أبدا لم تعلن ما تعرفه . واحتفظت بكل الأسرار لنفسها أو لخواطرها .وفي حقيقة الأمر نيرمين كانت تقرأ كل محادثات إخوتها وأهلها من على موبايلاتهم في المساء حين ينام الجميع .وقد كانت تظن إن ذلك قد يحميها من شرور أنفسهم .فهي تريد أن تظل مستعدة دائما للحظات قد يوجهون لها اصابع الاتهام في أي مشكلة . تماما كما كان يحدث حين كانت طفلة .فهي دائما ما كانت تلام على أي مشاكل تحدث في البيت لأنها تقصر تجاه إخوتها.

قصة شريف ونيرمين كانت قصة بائسة، فهو شاب لا يبالي كثيرا، وكان دائما يستغلها وكانت هي من تعلقت به بشدة .قد تركها شريف مرة جالسة في كافيه، لمدة ثلاث ساعات، ولم يتأسف لها حتى عن ذلك .والمثير للشفقة إنه قرر الزواج من فتاة أجنبية فيما بعد، صاحبة البنسة في السيارة .ولكن ما لم يعرفه شريف إن نيرمين كانت تعرف القصة الكاملة لأنها أرسلت له رابط استطاع ت به أن تقرأ كل شيء على موبايله.

نيرمين أبدا لم تكن لتؤذي ذبابة، لكنها أرادت أن تتغلب على الدخول في اكتئاب من وقع المفاجآت غير السارة التي قد تتعرض لها .ولا تحب أن تلام لعدم معرفتها بشيء. إذ ربما لم تتدخل نيرمين في حياة أخوها أحمد لأنه لم يكن يزورهم كثيرا وبالتالي ضرره أقل من نفعه .لكنها طالما خافت منه لمجرد كون الأخ الوحيد والوريث الشرعي الذكر الذي سينال نصيب الأسد من ميراث والدها .لذا فدائما ما تابعته لكن لم يكن عن كثب .ولكنها طالما سألته عن أحداث شركته وتطوراتها كنوع من أنواع المتابعة لحالته المالية، والتي كانت تأمل أن تظل جيدة، بالرغم من كل ما يمر به من ضغوطات .وكما كان يقول المثل " حرص ولا تخونش .."ظلت نيرمين تعرف كل الأسرار دون مشاركتها مع أحد.

علاقة نيرمين بياسمين كانت حذرة لأنها طالما رأت أن ياسمين لا تفكر بطريقة سديدة، وإن كانت تري أن ياسمين تعيش حياتها أكثر من نيرمين والتي ظلت حبيسة أفكارها والأسرار .ولم تكن تحب أن تري كيف أن ياسمين قد تقع في خية تشبه الخيات التي وقعت هي فيها .من منظور نيرمين، كانت تري أن ياسمين تحب أن تشعر بالاهتمام من كل من حولها لكنها أنانية، لا تهتم هي بهم .وهو ما قد يكون تفسير خاطئ من قبلها لأنها لا تعرف بالتفاصيل

ماذا فعلت ياسمين لمراد مثلا .فنيرمين تعرف ما تقرأه أو يقال لها، وتبني عليه نظريات قد تكون ليست بالصحيحة بالمرة.

تلك لم تكن المرة الأولي ولا الأخيرة التي ظلمت نيرمين ياسمين بما تعرفها عنها، فهناك الكثير الذي فاتها .ولكنها صدمت حين حكت لها ياسمين القصة الكاملة، فهي في أحد المرات قد قابلت شاب يدعي إبراهيم، وقد عرفته علي ياسمين حين قابلهما بالصدفة في أحد الكافيهات .ثم فوجئت بأن ياسمين تقول لها أن إبراهيم قد تواصل معها على فيسبوك، بالرغم من إن نيرمين كانت تخرج معه وقد حاول مسك يدها قبل ذلك بعدة أيام .

قصة إبراهيم كانت كالصاعقة بالنسبة لنيرمين، ولكنها أبدا لم تحك ذلك لياسمين .نيرمين كانت تتصرف كأنها من سيصلح الكون وإذ ربما هذا ما ورثته هي من أمها الدائمة التعليق على كل ما هو سيء .فهي كانت مثالية التصرفات، وتريد السيطرة على الكون وإصلاحه وتقويمه .أما ما ورثته من أبوهم كان إنه لا يحب معرفة الحقيقة.

ثم بدأت نيرمين التقرب من شريف جديد، أو بالصدفة هو شخص بنفس اسم السفاح الذي قتل أحلامها .وكان زميلها في العمل .طالما حاولت لفت نظره،

ولكنها لم تعرف، ولم تعرف أن تخترق موبايله لتعرف أسراره، لذا تابعته عن كثب، ولكن في أحد الأيام وبالصدفة وجدت أحمد أخوها يكلمها ويقوله لها أنه يعرف شريف الجديد من خلال عمله، وإنه استغرب تصرفاته حين علم أن نيرمين أخته، وأخذ يسألها ماذا بينهم حتى يتصرف هكذا؟ ولكنها نفت تماما معرفتها بأي شيء .ولأول مرة كانت نيرمين عارية من الحقائق، وفعلا لا تعرف سر تصرف عادل .ولكن لم يدم الموقف طويلا، ووجدت أن أحمد قد أبلغها بأن شريف قد كلمه وطلب منه يد نيرمين .شلت نيرمين تماما لأنها لا تعرف أي شيء عنه سوى ما ينشره أو يقوله، وكانت ستصاب بصدمة وحيرة كونها لا تعرف عنه أي سر .وبالتالي لا تستطيع توقع سبب اهتمامه بها المفاجئ ..والغريب إنها رفضت عرضه، بل ولم تبال حتى بمقابلته كما كان يحاول أحمد إقناعها به، حتى أن أحمد طلب من ندى محاولة اقناعها.

" دايما عامر "

أحمد عامر، أخو نيرمين، قرر أن يفتح شركته الهندسية بعد سنين وسنين من العمل لدى المهندس عبد المعز، وكانت ندي زوجته قد أنجبت فتاة واحدة وقد أسموها "جيدا". كانت ندى تعمل ولكنها لا تحب العمل كثيرا، ولكنها اختارت ذلك لأنها تريد أن تتلاءم مع كونها زوجة أحمد المشغول دائما ولا يبالي كثيرا. لذا كانت تصمم على الحمل مجددا حتى تصبح مشغولة أكثر من مجرد التفكير في كيف أن زوجها لا يهتم بها كثيرا.

ندى صاحبة أميرة والتي دائما ما كانت تقف معها وتنصحها في العمل، إلا أن ندي لديها من الأسرار ما يجعلها مشغولة عن تداركها إهمال أحمد لها. فندي هي الصديقة الصدوقة لكل زملائها في العمل من الذكور قبل الإناث. هي المقربة ليوسف، ولكمال، ولحمزة، وبالأخص حمزة.

حمزة هو الأربعيني المتزوج، ولكن طالما كان يصف منزله ب"الاوتيل" حيث إنه علي خلاف مع زوجته طوال الوقت. كان يحكي كل القصص بلا توقف لندي ليأخذ رأيها أو هكذا بدأت علاقتهما. ثم بدأت تمتد وتمتد للقاءات خارج العمل، وفي بعض الأوقات في شقة أهله المغلقة منذ توفوا.

ندي كانت قد تعلقت بحمزة وقصصه ومشاعره، وبدأت مع الوقت تتعامل معه كأنه جزء لا يتجزأ من حياتها. كان من الغريب محاولات ندي من الحمل من زوجها أحمد، بالرغم من إنها تقابل حمزة. إلا إن ندي طالما شعرت بالذنب من ذلك، وكانت تظن إن طفل من أحمد سيكون هو السبب في قطع تلك العلاقة مع حمزة والتي لا تعرف كيف تعرفها ولا تعرف كيف تنهيها. فعلي الأقل حمزة يحترم رأيها، يسمعها، يبالي بمشاكلها داخل العمل وخارجه.

ولكن فجأة أرسل حمزة لها رسالة بضرورة المقابلة بعد العمل، وكان من الصعب ولكنه صمم، حتى لو سريعا. وبالفعل قابلته ندي في شارع قريب من العمل ولكن لا أحد قد يراهم، وركبت السيارة، وحينها أبلغها حمزة بأنه يشك في إن زميلهم يوسف في العمل قد فهم ضمنيا إنهم يتكلمون وإذا ما كانت قد وقعت بالكلام أمام يوسف من قبل؟ ولكن ندي نفت تماما، وخافت كثيرا، وبدت عصبية بشدة، حتى أنها قررت إن عليهم التوقف عن مقابلة بعضهما البعض لأنها أصبحت تشعر بالخطر. ولكن حمزة صمم على أن يقللا من الكلام، ولكن دون الانقطاع التام. بل وتحايل عليها للاستمرار في العلاقة مع بعض الحذر.

حاولت ندي على مدار الأيام بعدها محاولة استدراج يوسف لتعرف إذا ما كان قد لاحظ أي شيء بينها وبين حمزة، لكنها شعرت وكأن يوسف لا فكرة له عما

يدور على الإطلاق. فكلمت حمزة لتشرح له، ولكنه رد عليها بشكل رسمي مبالغ فيه، فشكت أن زوجته تسمع المكالمة، لذا فلم تطرق لهذا الجزء من الحوار. وإن كان بعدها حين قابلت حمزة، عرفت منه إن زوجته هي التي تشك فيه وفيمن يكلم كل ليلة، الخ.

الحقيقة إن حمزة لم يعرف أبدا إن زوجته الدكتورة رشا كانت تعرف بالفعل عن علاقتهما. فهي طبيبة نفسية في المقام الأول والأخير. ولكن "باب النجار فعلا مخلع" كما كانت تقول دائما. فهي لا تعرف كيف أن تقطع ذيل زوجها الذي لم تكن ندى ضحيته الأولى في العمل. فالذي لا تعرفه ندي إن حمزة لم يختارها هي فقط كأولي السيدات المتزوجات في الشركة ولكنها علمت تلك الحقيقة من يوسف!

فهي قد فوجئت بأن يوسف فعلا يعرف وقد طلب منها لقاءه في كوفي شوب بجانب العمل، وقد قال لها إنه لاحظ لمسات وضحكات وإن كل الشركة لديها فكرة، وإن واحدة من ضحايا حمزة، قد بلغت زوجته هذه المرة. وكانت تلك هي الصدمة الحقيقية لندي، فحمزة يخونها، لا، ولا يعلم أن زوجته تعرف.

لم تكن ندي تقصد خيانة أحمد ولكنها سقطت في خية التعلق الزائد بحمزة. ولذا فقد راسلت زوجة حمزة، وقررت أن ترسل لها إن حمزة قد لف عليها وتقرب منها وتعلق بها، وإنه طالما قال إنه سيقوم بتطليق زوجته يوما. ولكن دكتورة رشا اتهمت ندي بالسذاجة المبالغ فيها لتصديق هذه الحجج الساذجة، بل وتمنت لها الشر في حياتها ودعت عليها، ولكنها لم تكن لتأخذ أي إجراء أقسي من تركها لضميرها حتى تفكر في مستقبل علاقتها الزوجية.

عادت ندى تجرجر الخيبة لمنزلها لتفاجئ بأن أحمد قد قرر أن يتكلم معها في إنه طالما أهملها، وطالما شعر بالتقصير لكنه أبدا لم يتوقع أن تكون بهذه السذاجة لتصدق إنه لا يعلم ماذا تفعل بدون علمه. ولهول المفاجأة، لطمت وأخذت تطلب منه أن يستر عليها وإنها لم تقصد ايذائه، وإنها لا تصدق أن رشا قد أبلغته عن خيانتها له مع حمزة. فدفعها أحمد بعيدا، وصرخ "أنتي بتقولي ايه؟ اخرسي". وهنا أعلن عن إنه كان يتكلم عن محاولتها الحمل مجددا دون الرجوع له حيث إنه وجد في الغرفة هرمونات، ولكنه بالصدفة قد علم منها بخيانتها له مع حمزة. وقد بدأ في قصائد من السب والقذف والضرب ثم خرج مهرولا من المنزل لاعنا اليوم الذي عرفها فيه.

" براءة الذئب من دم ابن يعقوب"

يوسف عجلان، هو أخو محمد عجلان الأصغر، موظفين قطاع خاص مطحونين ولكنهم مقتدرين ماليا لأن والدهم طالما عمل كمهندس في الخليج، لهما أخ ثالث اسمه ياسين، ولكنه ولد بإعاقة، لذا أخواته يهتمون به بعد وفاة أمهم. يوسف كان وسيظل شخصا يسعى لإصلاح الكون، وكان فعلا ينصح ندى من قلبه لولا إنه من الواضح أن ندى لم تلاحظ كيف يتكلم عنهم الجميع ولا سيما أصدقائها الأخرين ككمال مثلا. الأمر الذي أحزنه كثيرا بعدما سمع عن المشاكل بينها وبين زوجها والتي قد تصل إلى الطلاق. صدمة يوسف في الجميع كانت مبنية على إنهم أخفوا عنه هذه الحقيقة، وهو من وجهة نظره طالما شعر بوجوب التمسك بالمبادئ فيما يخص بيئة العمل والأصدقاء. فحتي كمال نفسه قد أخفي عليه ارتباطه بفريدة زميلاتهم في العمل، ولم يعلم سوي بعد قراءة الفاتحة. بدأ يشكك في نوايا الجميع، حتى شيرين التي تم تعيينها من عدة أشهر قليلة، والتي كانت صامتة بطريقة غير مفهومة له، حتى مع محاولات التقرب منها ليكون صديقها هي الأخرى.

كان من المتوقع أن يوسف كان هذا الشخص دائما ولكن الحقيقة أن يوسف قد خذل صديقته وزميلته منذ الدراسة من قبل. حيث حطم قلبها بعدما أحبته هي، وقد صرح لها بأنه يعاملها كالأخت ليس إلا. ولكنها أبدا لم تسامحه،

خاصة وإنه قد حطم قلبها يوم عيد ميلادها. ولكن ذلك كان في أيام الجامعة، ولكنه دائما ما شعر بأن الفتيات دائما ما لن يتعلقوا به، فقد أغلق بابه، لأنه لا ثقة في نفسه على الإطلاق. فيوسف ليس في جمال اسمه، ولكنه طالما كان يختار أن يكون الصديق ليس إلا لتجنب المشاكل التي تشعره بعدم الرضا عن نفسه. ولذا حاول كثيرا التمسك بدور الصديق الصدوق، الناصح الأمين.

وكان هذا سببا دائما لشعوره بالغيرة من محمد لأنه أجمل شكلا، ومديرا في عمله، حتى إنه خطب مؤخرا فتاة تدعى هدير. أما هو، فقد حصر دوره في كونه مصحح الكون والراعي الرسمي لياسين. لم يكن هذا فقط ما يحزن يوسف، ولكن لإن أيضا كان محمد يقود سيارة والدهما وبدأ في أن يصفها بكونها سيارته. هناك نوعا خفيا من الحقد بينه وبين محمد، ولكنه طالما حاول عدم مواجهته بتلك التفاصيل الكثيرة، وكان دائما ما يتلكك بكون محمد لا يهتم كثيرا بياسين وبوالدهما الذي لا يريد أن يحمله أكثر من كونه قد جهزهم ماديا لكي يتزوجوا في شقق بعدما ترك عمله في الخليج، بينما لم يتبق الكثير لصرفه ولذا على كلا منهما الاستقلال المالي والصرف علي أخوهما ياسين.

يوسف لم يكن لديه أي خطط، حتى ذلك اليوم الذي قرر محمد أن يعزم هدير في منزلهما وكانت قد أبدت تعليقا فيما يخص نظافة المنزل. "أنتم فعلا بيت رجالة معندكوش ذوق ست ولا نظافتها" ثم فجرت ما هو أسوأ وهو سؤال يوسف عن إذا ما كان يفكر في الزواج قريبا. يوسف كان دمه يغلي في عروقه لأن تلك الفتاة لا تصلح لأن تكون زوجة محمد. فبالطبع محمد يستحق الأفضل من تلك المتسلطة الوصولية من وجهة نظره، لأنها كانت موظفة في إداراته حين تعرف عليها. لذا بدأ من التقرب لأخت هدير أمنية، وحاول أن يفهم لماذا كل هذه الغطرسة، وعرف على الفور إن السبب الرئيسي هو تربية أمهم طنط سهام لهم.

حاول أن يبعد احتراما لعهده، ولكن أمنية قد تعلقت به بشدة، وعلى غير المتوقع كانت دائما ما تصفه ب"الجميل" بل وفي بعض الأحيان كان تشير له على إنه "أحلى حاجة في حياتي". ومن هنا شعر يوسف بأنه قد تم حصاره من قبل عائلة هدير. فصمم على بدء تج أهل أمنية، حتى إن محمد قد عنفه بشدة بسبب تلك الحركة، ولكنه أكد له أنه لم يعدها بأي شيء، ولكنها هي من تعلقت به. وبدأت المناوشات بين الأخوين، حتى إن والدهم أستاذ ماجد عجلان قد تدخل عدة مرات ليلوم يوسف.

كان يوسف يشعر وإنه قد ألقي في البئر ولم يعرف كيف يخرج من تلك المعضلة، لذا صمم على الانشغال في عمله، والبعد عن كل هذه السلبية في بيته. وفي صباح لاحظ في العمل إن كمال يتكلم عن ندي وحمزة مع زميلة أخرى، انسحب من الحوار، وبدأت حياته كلها تسحب خارج أي علاقة لأنه لم يعد يؤمن بأهميته في الحياة سوي
شعوره الدائم بمسئوليته عن ياسين.

ثم وصلته رسالة من أمنية "أنا هتخطب"، فبارك لها، ولكنها أرسلت له "بس أنا مش عايزاك تيجي الخطوبة". لم يكن يوسف يبال كثيرا، فلم يرد. لكنه فوجئ بأن محمد مصمم بأن يذهب معه ووالده للخطوبة، فرفض. فتمسك محمد برأيه، وصرخ فيه في إنه شخص معقد ولا يحب الخير لأخيه الوحيد. وهنا انفجر يوسف بأنه ليس أخوه الوحيد، وإنه من العار أن ينسى وجود ياسين، ثم رمى إليه التليفون على رسالة أمنية. وهنا أدرك محمد غلطه على الفور وأخذ يحاول يحضنه ويعتذر له، ومن بعدها فعلا هدأت الحرب بينهما.

في أحد اجتماعات يوسف مع شركة أخري، تعرف على خديجة. تلك الملاك الذي منذ وقعت عينه عليها وهو شعر بدقة قلبه. وعلم على الفور إنها لتكون زوجة يوسف عجلان قريبا. أخذ رقمها بحجة ارسال ملف، ثم بدأ كلام معها،

لكن مفاجأته لم ترد عليه مع إنها قرأت الرسالة. لم يكن من السهل التعرف على خديجة، كانت فعلا خائفة من الارتباط، وأخذ يوسف من وقته وحياته كي يقنعها، مرت شهور حتى إنه كان فرح محمد علي هدير. وقرر يوسف أن يعزم خديجة، والتي كان يحاول أن يقنعها بأن يتقدم لها. ووافقت على استحياء، ولكنها صممت على أنها ستأتي لتسلم علي العروسين ولكنها لن تحضر الفرح كاملا.

ثم كانت المفاجأة، مع دخول خديجة، وقفت أم العروسة وأختها في ذهول، فسهام وأختها سامية قد تعرفوا علي خديجة، فهي الفتاة التي تقدم لها عمرو ابن سامية من قبل. وقبل أن يستطيعوا الوصول لعمرو الذي كان واقفا خارج القاعة، رأت خديجة عمرو، وقفت في ذهول، في لحظة دخول يوسف. وهنا جرت خديجة مهرولة خارج المبنى كله، فجرى وراءها، ليسألها ماذا حدث؟ ثم فجرت له المفاجأة بأن عمرو هو العريس السابق الذي كسر قلبها! وهنا وقع الخبر كالصاعقة علي يوسف الذي أدرك أنه لن يستطيع إجبار خديجة علي الارتباط به بسبب عائلة عروسة أخيه، وأنه لن يستطيع تدمير فرحة أخيه التي تتم في نفس اللحظة بالداخل. كان يوسف ذو نية طيبة، لكنه تسبب في الكثير من الأذى غير المقصود تارة ، وغير مدروس تارة أخري. أما خديجة،

فلم تعط يوسف أي فرصة لشرح نفسه، بل قررت قطع العلاقة معه وعدم الرد عليه بعد ذلك المشهد.

" الدنيا دوارة "

كانت شيرين تشاهد صور الخطوبة الذي رفعها يوسف لأخيه محمد ثم الفرح، حتى إنها علمت بأن أخوه محمد قد تزوج هدير الأمر الذي لم تكشفه له أبدا. فهدير ليست بالفتاة التي تتشرف شيرين بمعرفتها ولن تشوه سمعتها أمام يوسف، بالرغم من أنها لا تعرف علاقته بها هو الأخر. أما شيرين، فكانت مازالت على علاقة بنور، حتى بعدما عرفت أمها يسرية بأن نور ليس في مستواها الاجتماعي، ولكن قررت أن تعطيه فرصة ليثبت أنه قادر على الزواج من ابنتها شيرين عندا في طليقها عادل لمجرد إنه رفض فكرة وجود نور في حياة ابنته من الأساس. بل وظل يبحث لها عن عريس مناسب، حتى قابل حسام عند المهندس عبد المعز في اجتماعات شركاتهم الدائمة، فالدنيا كما يقولون "أوضة وصالة" وشعر بأن حسام هو العريس المناسب لأنه على خلق وتربية، ويمكن أن يثق فيه لأنه سوف يساعده هو شخصيا في إدارة أعماله، خاصة مع أثناء المهندس عبد المعز نفسه على أخلاق حسام وشخصيته.

العرض كان مغريا بالنسبة لحسام، فهو ليس مطالب سوي بكونه زوجة الابنة البار، ولكنه لن يقدم الكثير لزواجه، أو يكلف والده أي شئ. وكان فعلا يحب الأستاذ عادل والذي كان كثير التردد عند المهندس، وقابله كثيرا. لكن طبعا ذلك العرض كان مرفوضا ليسرية وشيرين. فشيرين كانت وستظل متمسكة

بنور، ليس فقط لأنها تحبه، ولكن لأنه كان دائما هذا الحكيم الذي ساعدها كثيرا في تخطي صدمتها من هدير. ولم يتضايق كثيرا من معرفته عن طلاق والديها، بالعكس كان يشرح لها إنه طالما آمن بأن الزواج لا يجب أن يكون قاتلا لكل ما هو جميل في العلاقة.

نور، كان وسيزال الشخص الذي احتوي شيرين في أزمتها، ولم ولن تتهاون في الدفاع عن قصة حبها له. ولكن عادل صمم على أن تقابل حسام حتى من باب التعارف، وقد عاير يسرية بتربيتها لابنتها، ولذا وافقت يسرية على مضض، ولكن صممت على أن لشيرين حق الرفض إذا لم يعجبها حسام.

حكي حسام لعامر صديقه على ذلك العرض، وأحمد كان مؤيدا لفكرة زواج حسام في المطلق، حتى لو من باب التجربة، حتى لو هو نفسه يمر بأزمة كبيرة في زواجه وأنه على وشك الطلاق. ولكنهما استغربوا أن أستاذ عادل مصمم على أن يكون لابنته حق القبول والرفض، ولكنه تحجج بكونه الأب الديموقراطي.

وقف حسام مهللا لأبوه عباس أنه أخيرا وجد من يحن عليه ويتقبله لكونه الشخص المثالي لابنته، وإنه ليس في حاجة له ولا لمساعدته. بل وأخذ يعايره

بحسن أخوه وما حدث له بعدما فسخ خطبته وطمع في الزواج من ابنة الحاج فرغلي، وكيف إنه كان بين الحياة والموت بعدما ضرب على يد البلطجية الذين أرسلهم أخوها لتربيته. أخرج حسام أسوأ ما فيه أمام والده والذي حظره من أن الدنيا دوارة، ومسيره سيعرف أنه بعد كل ذلك مازال لم يتعلم الدرس.

وبالفعل قابلت شيرين حسام، واستغربت كيف أن أبوها يرى إنها تتناسب مع شخص يكبرها، وقد بدا من أول وهلة طامع في أموال والدها. واستغربت كيف أن أبوها لا يشعر بأن ذلك ليس في مصلحته على الإطلاق، بل وإنه من الحق أن يعطي نور فرصة. أما حسام، وعلى غير المتوقع، أعجب بها جدا. فهي جميلة، ذات شخصية واثقة في نفسها، حتى صرامتها في الكلام جعلت لها رونقا خاصا أعجبه، بعض النظر عن تسهيلات والدها الزواج بها.

ولكن ذلك قد ترك الأستاذ عادل في مأزق أخلاقي، فكلام ابنته وطليقته يحمل نوعا من الحقيقة.. فهو يبحث عن بديل لشريف، الذي لا يحلم بإكمال امبراطورية والده. هل يثق في نور؟ هل يقابله؟ وبالفعل طلب مقابلة نور، حتى لو كانت مقابلة غير رسمية. ولدهشته، وجد إن نور سابق لسنه في طريقة التفكير بل وباغته بأنه طلب مرارا من شيرين السماح بالتقدم لطلب يدها منه، ولكن شيرين طالما أخرت طلبه لأنها لا تريد الضغط على أهلها في

ظل الظروف التي كانوا يمرون بها. بل وكانت المفاجأة بأن نور كان الابن البكري لرجل الأعمال أبو العلا المهدي، وأن ابنته شيرين ما هي إلا فتاة مازالت ساذجة لا تعرف ذلك لأنها دائما ما ترى تواضع نور. وبالطبع، وافق عادل علي التقدم الرسمي، فهو يوم المني أن يناسب رجل الأعمال أبو العلا المهدي.

كلم عادل حسام وأبلغة بأنه للأسف سيضطر لإلغاء الاتفاق حيث إن هناك عريس آخر قد تقدم لخطبة ابنته، وهي اختارته. كاد حسام أن يجن ويفقد عقله. حتى إن زميلته مروة التي كانت تجلس في قاعة الاجتماعات معه، قد قفزت من كرسيها، وقالت له إنها لا تحب أن تتواجد في غرفة مع شخص فاقد للسيطرة على أعصابه إيا كان السبب. وتركته في الغرفة لاعنا سلسفيل حظه.

بعدما نزل من المكتب وجد سيارته معطلة، وعلم إن ذلك بلا أي منازع هو أوحش يوم في حياته. وهنا أوقف تاكسي، كان يقوده عم عبده - بعدما رجع من الغردقة- وأخذ يتمتم له عن كيف أن حظه عسر في إيجاد فرص لزيادة دخله، ولكن حسام قد فقد أعصابه تماما وصرخ فيه. وفجأة وجد عم عبده حادث سيارات أمامه، لم يستطع التوقف لأنه كان في خضم الموقف مع

حسام. انتهى الحادث بصدام عدة سيارات، ونزل الجميع يجرون على صوت صراخ. ووقف الجميع في صدمة لوفاة فتاة جميلة، حاولوا معرفة هويتها، وكان اسمها ليلي. كان الجميع يصرخون في محاولة إيجاد موبايلها، وهنا وجده حسام، ووجد رقم آخر شخص يكلمها وكانت تسميه على التليفون "حبيبي".. فكلمه وأبلغة بوفاة زوجته وضرورة التوجه لموقع الحادث.. وحين س إله عن اسمه قال له "أشرف العتال".

يقولون إن الكارما هي أن تتوقع إنه أفعالك سترد إليك يوما ما، ويقولون أيضا إن الدنيا دوارة. لذا من الطبيعي إنه إذا أغضبت شخصا طيبا، ستتحقق عدالة السماء بشكل أو بأخر، وبطريقة أو بأخرى، في الدنيا آجلا أم عاجلا. إذا تسببت في أذية شخص، قد تكون أنت المؤذي الجديد في حياة شخص أخر. نحن مجموعة من البشر المؤديين بالتبعية للخير أو للشر. فها نحن أمام سلسلة من التصرفات التي تقودنا من مصير شخص لمصير شخص آخر قد ينتهي به الحال بأذيتك أنت شخصيا.

ا

الدنيا دوارة فعلا تلف بطريقة عجيبة حيث الطيب قد يؤذي ولو بصمته في لحظات وجب الكلام فيها، أو بكلمة واحدة، حين كان عليه أن يصمت.

المثالية أيضا قد تدفع العديدين للتصرف بطريقة متسلطة متحكمة في كل بني البشر. أما الخيرين، ففي لحظات ضعفهم، يطلبون رد الجميل بشكل مخزي وقاتل لكلمة خير. أما الطموحين فقد يدهسون أشخاصا مقربين في طريقهم للحصول على ما يريدون، والحالمين يصدمون في الواقع ويتصرفون بعنف شديد إذا ما تعرضوا للنقد. قد يكون لديك بيانات وأدلة وبراهين و مازلت اعمي عما تحمله النفوس، فليسوا الجميع أوفياء كما تخيلتهم. فهم في لحظات قد يغامرون ويتحدون كل شيء مسببين الأذى ويقتلون حمامات السلام في سبيل سعادتهم الشخصية ليس إلا.

قد يكون الطبيب مريض، فصاحب البيت الزجاجي لا يسلم من الطوب، وصاحب الخلق العالي، قد يتملكه الكبر والغرور في لحظات، نحن بشر، وننسي أحيانا أننا لسنا وحدنا في هذا العالم. وننسى أننا إخوة، ولكن ألم يقتل قابيل هبيل لأنه حسده! وما نحن سوى أبناء آدم وسلالته ؟ ننسي إن الشيطان قد يعظنا أحيانا بأكل التفاحة، وينسينا ما يجب أن نلتزم به من عدم أكل التفاح من على الشجرة ؟ وننسي شر أنفسنا، التي قد تحقد، تحسد، تغضب، ولا نعرف كيف نتحكم في لحظات حزننا مثلا. لا نثق في كل من حولنا لأننا أصبحنا نحذر الثقة العمياني في كل من حولنا لأننا قد تعلمنا الدرس. درس ألا تثق في كل من هو قريب لأنه قد يكون المؤذي الجديد ؟

قد تكون طيبا وحليما وصبورا، لكنك وبلا شك مرت عليك لحظة، فقدت فيها التمييز بين كل ما هو خير بداخلك، ولو للحظة للدفاع عن نفسك، وتتحول بالتبعية إلى شخص شرير، ولو للحظة. شخص غاضب جامح، لن يستطيع أن يوقفه أحد أبدا. هو حقك بالطبع، حقك كبني آدم أن تتأثر، أن تخرج كل طاقتك السلبية حتى ولو بغير إرادتك لتعبر فيها عن مشاعرك.. تلك المشاعر التي قد تخسرك الكثيرين، وقد تسحق كل ما هو عزيز... فتتحول أنت للمؤذي الجديد في حياة الشخص الخاطئ.. فنحن حين نلسع من الشوربة، قد ننفخ في الزبادي مبررين ذلك بأننا قظ تعلمنا الدرس.

تذكر في لحظة غضبك التالية.. إنك مجرد رابط في سلسلة طويلة مكونة من عدة روابط، ونتيجة أي تصرف ستؤثر على كل السلسلة المربوطة سويا بقفل واحد.

ولعلك تتعلم الدرس، في إن طيبتك لا تعني إنك ملاكا معصوما من الخطأ. ولا تعني ضرورة إكمال الشر لأخره إذا ما انحدرت يوما وسقطت في خية الشر ولو للحظة. فقف وقيم خطواتك، ولا تتبع خطوات الشيطان إنه قد يغويك على ألا تعود يوما إلى طيبتك المعهودة.

الفهرس

"شر الحليم.." ٦

"التقدير... خسرنا كثير" ٩

" صبر أيوب " ١٦

" طولة البال.. من المحال" ٢٣

" رياح لا تشتهيها السفن" ٢٨

"ملاك بلا أجنحة" ٣٢

" الراقصة والمطبلاتي.." ٣٧

" علي الأخلاق... السلامة! " ٤٣

" اللي مني مزعلني " ٤٨

" قلب ابني على حجر" ٥٤

" خلينا اصحاب " ٥٩

" حلمك أنت... مش أنا! " ٦٥

" سرك في بئر.. " ٧٣

" من شر حاسد إذا حسد " ٨٠

" القشة التي قسمت ظهر البعير " ٨٥

" كل ما هو غيري..." ٩١

" إن خاصم.. فجر " ٩٧
" يحيا الحب " ١٠٣
" الانتقام اللذيذ " ١١٠
" شر البلية .. ما يضحك " ١١٧
" ياما تحت الجراب.. يا حاوي" ١٢٦
" دايما عامر " ١٣٣
" براءة الذئب من دم ابن يعقوب" ١٣٨
" الدنيا دوارة " ١٤٥

كم لديك من السطور الجميلة التى أخذت منك الكثير من المجهود والاعتناء لكى تكون أفضل ما يمكن لتعبر بها عن شعور داخلى لم تستطع أن تشاركه مع أحد غيرك.

مهما كانت سطورك

قصص... روايات... أشعار... مقالات

باللغة العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية

تواصل معنا

لتشارك سطورك مع العالم

٠١١٢٢٣٨٠٤٤٣